

اخبار وافكار

اللبن الرائب

كتب الاستاذ مثنى كوف بحثاً سيفه بمجلة المجلات الفرنسية ابان فيه مزاييا اللبن الرائب او الحامض في معالجة بعض الامراض افتتحها بقوله ان الناس كانوا يفرعون من الهواء الاصفر ويموتون منه الوقايات لم يكن كوخ قد اكتشف ميكروبانه فلما اكتشفها سهلت على الناس الوقاية فصاروا يتخيرون المياه الجيدة فينتجون منه ومن لم تساعدهم الحال على استجداء المياه كاهالي بطرسبرج عمدوا الى غلي الماء فيجوز ان فتكت هذا المرض الويل ومثل ذلك يقال في جرائم الطاعون والحمى وغيرها من الامراض فانها لما ظهر السبب فيها بطل العجب وذكر انه جرب وجرب كثيرين فواند اللبن الرائب لمصابين ببعض امراض المعدة فثبتت فائدتها كل الثبوت في المستشفيات والمصاح ونفع في الحمى التيفوئيدية ايضاً وقال ان في احشائنا جراثيم سامة لا يقتلها الا حامض اللبن وانه جرب ذلك منذ ١٢ سنة في نفسه وكان في الثالثة والخمسين من عمره فامتنع عن جميع المشروبات الروحية واقتصر على الماء واللبن الرائب والشاي الخفيف والطعام المطبوخ وامتنع عن كل ماهو في ثغرات صحته على كثرة مشاغله وبعدت همته بحيث يعمل ساعات طويلة عملاً متواصلاً بدون ان يمرره ملل بذلك فهو يوصي الشبان ان يجرؤوا على طريقته في تناول الالبان الحامضة اذ تساعدهم سنهم على الانتفاع منها وربما اطالت حبل آجالهم كما وقع لحائك عمره مئة وثلاث سنين بحثوا عن معيشته فزأوه على اقتصاده في مأكله يتناول بكثرة الملقوف المختصر Choucroute وفي شي من الحامض اللبني والخلاصة فان الاستاذ المشار اليه يضرب منذ سنين على هذا الوتر من بيان منافع اللبن وقد وافقه الآن على رأيه بعد التجارب الطويلة كثير من اطباء الروس والبولونيين والاملاتيين والفرنسيين وغيرهم ولا يعد ان يؤثر صوته فيدخل اللبن الرائب على الطريقة العربية والاركية والمصرية والبلغارية الى بلاد لم يكن يدخلها من قبل بفضل هذا التنويه به

الطباعة

كانت البعثة الاثرية الايطالية عثرت في جزيرة كريت منذ سنين على المار من التراب مكتوب عليه كتابة مدورة فثبت لها ان تاريخها يرد الى سنة ١٦٠٠ قبل المسيح

وقد توصل العلماء الآن الى حلها بعض الشيء فبين لم انها تقرأ من اليمين الى الشمال وهي عبارة عن نسيء للصلاة وانها اشبه بالخط الهيروغليفي او المسند المصري وانها اول اثر مطبوع ظهر به مما دل ان الطباعة في شواطئ البحر الرومي قديمة كما كانت في الصين

الرهينات

روت المجلة الباريزية ان عدد الرهينات الدينية التي وقفت انفسها على بذل الاحسان ومعاونة البائس من نوع الانسان ما برحت آخذة بالاتشار في المانيا وقل عدد البرتستنتية منها فلرهينة الدياكوفي او الشمسية ٨٤ ملجأ منها ٥٤ في المانيا والباقي في غيرها وهي مؤلفة من ٢٥٠٠ اخ و ٢٥٠٠٠ اخت الا انه قل في العهد الاخير انخراط النساء في هذا السلك لانه قل الاعتماد عليهن في المستشفيات كما كان سابقاً ولكن يزيد عدد من يمرضن المرنى في بيوتهم عن ذي قبل والرهينات الكاثوليكية تنمو اكثر من غيرها فقد كان في روسيا منذ ٢٥ سنة ٧٤٦ ملجأ فيها ٧٠٠٠ اخ واخت فعدت سنة ١٩٠٧ ٢١١٣ ملجأ اعضاؤها ثلاثون الفا منهم اربعة آلاف اخ وستة وعشرون الفا اخت اي ان الرهينات الكاثوليكية قد زاد عددها اربعة اضعاف

قتلى الالكحول

اعظم المسائل الاجتماعية التي يتعاونها ارباب البحث والنظر في الغرب مسألة انتشار الالكحول بين الجمهور حتى انهم سجدوا ما عند فرانس من اما كن ليبيها فبلغت ٤٧٧٠٠٠٠ يصيب كل ثمانين نسمة منها محل واحد او محل لكل ثلاثين بالغاً ومعظمها من الخمر القتالة المزورة وكل يوم يفتح في فرنسا ستة اما كن للبيع بحيث تهلك هذه الامة عما قريب اذا لم تنظر في امرها وبذلك تشوه الخلق وضعفت الاجسام حتى اضطرت الحكومة ان تترك كثيراً من الذين دعيتهم لملح السلاح لعدم اقتدارهم عليه وكثير عدد المتحررين فزاد عددهم اربعة اضعاف ما كان عليه قبل اربعين سنة وكذلك عدد المجانين وزادت الجرائم حتى قدروا ان ثلثي المجرمين هم من السكرين او من ابناء السكرين . والامة هناك تحارب الالكحول كما تحارب الاعداء بما تتوفر على نشره من الكتب والرسائل والشرات والمجلات والجرائد والمحاضرات والخطب والابدان توفى الى تليل وطأها كما وفقت شويسرا وغيرها من الممالك الصغرى .

آثار مصرية

اكتشفت بعثة المانية في مصر الوسطى في الحفريات التي قامت بها في مكان اسمه ابو صبر الملك كثيراً من الاواني والمدى المعمولة من الصوان والعظام والعاج المنقوت وتاريخ هذه الدخائر يرد الى زمن عرف فيه التاريخ اي سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد .

الآداب الانكليزية

منع احد نبلاء بريطانيا عشرين الف جنيه لكلية كبردرج في انكلترا ثروة مس بها درساً في الآداب الانكليزية تسميه درس الملك ادوارد السابع . وانشأوا في انكلترا جمعية دخلها الناس في كل البلاد التي يشكلم فيها بالانكليزية غايتها اشتراب القلوب حب الشعر اذ ثبت ان المدنية المادية الحالية لا تحلوا الا اذا احتفظ الناس فيها بالخيال في الحياة

معهد كارنيجي

افاد لسان البرق ان المستر كارنيجي الغني الاميري الشهير قد تبرع بعشرة ملايين دولار أخرى للمعهد الذي انشأه على اسمه في نيويورك مبلغ مجموع ما تبرع به من ماله خمسة وعشرين مليون ريال اميري فاكرم بامته فيها مثل هذا الكرم ويبلاد تخرج مثل هذا الغني الذي لا يكاد يصدق ابن الشرق لولا صدوره عن قوم لا يشككون الا عن عقل ولا يميلون لغير المحسوسات . اما هذا المعهد الذي احتفل مؤخراً بانفتاحه فليس له نظير في العالم وسيكون له شأن كالجميع العلمي الذي انشأه باستور على اسمه في مدينة باريز . وممل باستور يعني خاصة بعلم الجراثيم (بكتريولوجي) والمعالجة بالمصل Serothérapie والكيمياء الحيوية والامراض السارية اما معهد كارنيجي فهو ضرب من ضروب المستشفيات العجيبة لا يقبل فيه الا المرضى الذين تخلى عن طبهم الاطباء وقطعوا بانهم اقرب الى الموت منهم الى الشفاء وهو قصر عظيم جداً يذكر باعظم قصور ملوك الشرق الاقدمين وفيه من مظاهر الرفاهية والراحة والجمال احسن ما ابرزته عقول الغربيين وهو يطل على نهر قشرف النفوس من ورائه على مناظر تأخذ بجامع القلوب وهو مؤلف من احدى عشرة طبقة يصعد اليها بمصاعد وادراج واسعة وفيها ردهات وغرف وحجر فسيحة . وليس طول الغرف الخاصة بالمرضى اكثر من ١٦ متراً وعرضها ٨ امتار وفي كل واحدة منها سبع سرر فقط وليس للغرف زوايا وقرن بل هي ابنية مدورة

ذات قباب وذلك حتى لا يعلق الغبار زواياها على ان النهاية في النظافة ليس وراءها غاية فالبيوت تفتح من تلقاء نفسها تجرد من الذراع او الرجل او الركبة لها مساً خفيفاً وبذلك لا ينال الايدي شيء من الجراثيم وهناك محل عظيم للمداواة المرضى بالماء البارد والتغير الجسماني *Metabolisme* وآخر للتصوير الشمسي ورابع للراديوم والمستشفى خزانه كتب عظيمة جعلت تحت امر اطباء المحل وتلاميذهم وله اناس موظفون للخدمة والاشراف على الاعمال وكلهم من خيرة القوم وسياًقي على هذا المعهد العلمي الانساني يوم نسمع بالاختراعات والاكتشافات التي تتم فيه بفضل تلك العقول الراجحة التي اجتمعت تحته وانقطعت الى خدمة الانسانية فيه بفضل المحسن الاميركي ويبض ايامه

قراءة الدماغ

بعد ان اتقن الغربيون علم قراءة الافكار بالتنويم المغناطيسي قام اليوم احد علماء الانكليز بعد البحث الطويل بكتشف تركيب الدماغ الانساني وميزانه وذلك بتياس الذهن بطرق وحسابات لا تحصى فيمكنه ان يعرف طبقة عمل الدماغ معرفة اكيدة بالوقوف على درجة المقاومة في المجرى العصبي وذلك في الجزء الاسفل من مجموع الدماغ

المداواة بالراديوم

اكده احد جراحي الانكليز انه شفى بعض الراديوم الذي اكتشف منذ اثني عشرة سنة بعض الامراض مثل فالج الوجه والالام العصبية والرثية وامراض الجلد والسرطان والصلع . وادعى طبيباً من كلية كنغسبرغ ان الراديوم يشفي من الهواء الاصفر والخناق .

واكد احد اطباء الروس ان الراديوم يشفي الالكه والاعمى . واذا تم ذلك فلا يبق على العلم الا اختراع دواء لاهياء الموقى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

برابرة بوليفيا

بوليفيا او بيرو العليا احدى جمهوريات اميركا الجنوبية بلاد واسعة البقاع تبلغ مساحتها ١٦٢٢٢٠٢٨٠ كيلومتراً مع ان سكانها لا يتجاوزون ٢٠٠ ٥٩٠ ٢٠١ وما برحت بعض اصقاعها على حالتها من الهمجية الاولى ومن السكان الذين رآهم الرحالة هرزرك في بوليفيا الشرقية وثبت له من اخلاقهم انهم من عنصر واحد هم وكوارابوس قبائل السيريانوس فان هؤلاء الهمج لم يرتقوا درجة واحدة في الحضارة منذ العصر الحجري فهم يستعملون

الحديد وادواتهم القاطعة هي من الصدف الذي تنفذ به الشواطي وبها يقطعون ويختون يعيشون عيش البادية في الغابات وتمتد الاصقاع التي ينزلونها الى ريوغراندي وسان ميكل الى الشرق مما وراء ريو بلانكو . وهم لا يلبسون ثياباً وزينتهم الوحيدة عبارة عن عتد يخذونه من اسنان القروود ومن حيوب يسلكونها في اسلاك بدون ان يفرقوها بآلة ما . واكواخهم وقلا بأوون اليها موائمة من اغصان الخيل واوراقه يدعما جذع من الشجر وليس لهم من السلاح غير اقواس من خشب النخل طولها متران وسهام منه ايضاً طولها ثلاثة امتار ورأسها محدد . ولا يعرف اصل هذا الشعب معرفة اكيدة .

المانيا وكيانها

كان للكيان في ألمانيا خلال النصف الاول من القرن الماضي عمل عظيم في حياة تلك الامة العظيمة والاخلاقية والسياسية ففي سنة ١٨١٠ رأى فريدريك غليوم الثالث صاحب بروسيا ان تستعيز ألمانيا عن القوى المادية التي اقتدها اياها نابوليون بقوى اوية فأسس كلية برلين ليبي في قلوب ناشئة الامة فكراً عالياً سليماً ومعلمهم بالكلام والمثال ان يخلصوا ارواحهم للعلم وقلوبهم للوطن . ومن مجتمعات الطلبة نشأت الدعوة الى الوحدة الألمانية وكانت ألمانيا الى ذاك العهد مقسمة الى امارات مشتتة الكثرة ضعيفة السلطان فغادى الطلاب في هذا السبيل بكل عزيز ولطالما جفوا الى الثورات وقتلوا وقتل منهم في سبيل تأييد دعوتهم . فن الكليات نشأت الانقلابات الكبرى في الفلسفة والدين والعلم وكان الالمان الى ذاك العهد امة فكر وشعر يقولون سيفهم انهم تركوا البر لجارتهم (فرنسا) تنصرف فيه على ما تشاء والبحر لأخرى (انكلترا) تعمل ما تريد ولم يبق لهم الا الاحتفاظ بالسما . وهي منزل العتل . وهذه الوحدة السياسية التي كان يراها بعضهم من احيال قد تحققت في العلم والعمل بفضل الكليات التي كانت مراكز الحياة الوطنية . وانا اذا صرفنا النظر عن اهل الادب والصناعات نجد جميع كبار الرجال في ألمانيا من اساتذة تلك الكليات . ولما انبعت الافكار على تلك الصورة قام بسمرك تمثيل الحرب الألمانية الفرنسية ووجد بين تلك الامارات وعلم اولئك العاملين ان الثورات والدعوات تعمل الى حد محدود ولا بد لتحقيق الغرض بعد ذلك من النار والبنار . انتهى عمل الكليات السياسي سنة ١٨٧٠ ولكنها ظلت صاحبة الحق في حفظ تراث الاجداد وقديم الامجاد فهي التي تعلم الناس التجدد ولكن مع النظر الى القديم ابدأ .

كان في اواخر القرن التاسع عشر ثلاثة انواع من الكليات في اوربا الكلية الانكليزية التي هي اصل الكلية الاميركية والكلية الفرنسية والكلية الالمانية التي اقتبست اسلوبها بلاد السكندباوين او الدانيمرك واسوج ونروج وروسيا الا قليلا .

فالكلية الانكليزية تقرب من نسق القرون الوسطى لاعلاقة لها مع الحكومة بل هي مستقلة في ادارة شؤونها ومداخلها واسانذتها وتقتصد الى التربة العلمية بل الى التهذيب العام الذي يجب للمهذب *Gentleman* ان يكون له منه نصيب . اما الكلية الفرنسية فهي تابعة للحكومة مباشرة على نحو ما اراد معدل نظامها نابوليون الاول وغايتها اعداد الطلبة لان يتعلموا ما ينفعهم في ميدان الحياة الاستقلالية والكلية الالمانية نشأت بين الكليتين الانكليزية والفرنسية فاخذت من هذه ومن تلك ^(١)

والغاية منها ان لا يخرج علماء صرفا ولا رجال صناعات ممتازين بل ان تهذب طلابها تهذيبا يتيسر لهم معه ان يستعدوا لدخول المجتمع والتصدر فيه . فليست الغاية اذاً ان يخرج تلك الكليات اسانذة وحكاما ورجال دين للحكومة ولا ان تعد محامين واطباء للامة بل ان تعلمهم تعليما عاليا وتلقنهم الخطة التي يجب عليهم ان يسيروا عليها وتعلمهم على اساليب البحث والنقد وثقوي فيهم اخلاق العلماء كاللغة وخلو الغرض وسعة الفكر وتلقنهم شيئا من العلوم المساعدة وان ينظروا نظرة اجمالية في الميدان الذي يجب عليهم ان يحجروا فيه وبالجملة توهمهم الى ان يتقوا هم بانفسهم مبادئه اسلافهم . فالطالب المتخرج من كلية المانية يتعلم ماهو العلم اذا اقرن بعلم خاص فلا يكتفي بشهادة ينالها فيحق له بها ان يقضي او يشي او يعلم او يلحق الدين لمواطنيه بل يقضى عليه ان يترن سنة في الفرع الذي يريد الاختصاص فيه ثم يقدم فحفا بعد ان تكون المدرسة قد اعدته للنظر الاجمالي في الحياة العلمية . ولرجال الدين والاسانذة والمحامين والقضاة والموظفين والاطباء في المانيا الذين يخرجون من الكليات طبقة خاصة ومنزلة سامية بين قومهم لا ينالها الا الضباط لاسباب خاصة ولكن الصيارف والتجار وارباب الصناعات والاملاك مهما بلغوا من الفنى والذكاء والاعتبار وخدموا المصلحة العامة فهم دون اوائك الذين يخرجوا من الكليات بمنزلتهم . وتناغمي القوم في الاعمال الحرة علم طبقات الامة الالمانية

(١) تتألف الكلية الالمانية من اربع جامعات جامعة اللاهوت (بروتستانتية او كاثوليكية) وجامعة الحقوق وجامعة الطب وجامعة الفلسفة وهذه الجامعة الاخيرة ائتل في فرنسا جامعة الآداب والعلوم

ان ارباب الصناعات والتجارات وغيرهم من طلاب المال والغنى لا يعيشون مهما بلغوا من الذكاء الا للثروة ولذلك تكون منزلتهم في الانظار دون العاملين بافكارهم وعقولهم

يقولون ان العلم لا ينجح الا باطلاق الحرية للتعلم يتعلم على ما يشاء ولتعلم يعلم كما يشاء وهذا موجود في الجملة في الكليات الالمانية فان الاستاذ وان كان امر تعيينه يرجع الى الحكومة وتتحكم هذه في اختيار من يعرضون عليها فهو لا يعيش من رواتب توديعها اليه الحكومة بل انها تدفع له جزءاً صغيراً والباقي يتكفل به الطلبة فيدفعون اجور الدروس التي يحضرونها والطلبة لا يفحصون آخر السنة بل هم احرار وعمدة الكليات مستقلة تدبر شؤنها بذاتها وينظر في انتخاب الاستاذ الى قيمة ما يحسنه من العلم لا الى ما يمتاز به من صفات التعليم مثل جودة الالتقاء وسهولته والمعلم لا ينبغي في التناء دروسه لانه يعلم تلاميذه بالعلم اكثر من النظر

وفي المانيا طبقة من الاساتذة مستقلة عن الحكومة كل الاستقلال ولم الحق ان يدرسوا في الكلية التي يريدونها ويقبضوا من طلبتهم اجور دروسهم ويختاروا موضوعات مسامراتهم ومحاضراتهم ويشرعون وينتهون من دروسهم في الاوقات التي يختارونها وتري الطالب في الكلية لا يحتاج لشيء سوى ان يدفع الخصاص لها وسواء حضر ام لم يحضر تعلم ام لم يتعلم لا يسأل عن عمله ويكاد لا يفحص الا في بعض المواد القليلة كما انه حر في الدروس التي يختارها

يعلم الالمان ان اطلاق الحرية للطلاب على هذا النحو لا يخلو من حمله على الكسل ولكن يرون ان لها فوائد اخرى فان الطالب يكون قد قضى في المدارس الابتدائية والوسلى نحو عشر سنين تابعا لنظامها المدقق حتى اذا بلغ العشرين او نحوها كانت حرياً في الكلية ان يتعلم كيف يعمل بنفسه ويجب اليه عمله بدون سائق يسوقه وكيف يواجه وجهته ويحدد رغبته في التعلم فيعمل على ذوقه برضاء لا مدفوعاً بسائق غصص يجب عليه ان يتخطاه . فالكلية الالمانية تقسم للطلاب فيها تهذيب العقل من جهة وتربية الارادة والخلق من جهة أخرى وذلك باطلاقها حرية طالها فتعامله معاملة رجل حر عاقل له حق التصرف باحواله ولسان حالها « اعمل ما يروقك واعلم فقط انك ستجني ما زرعت » .

كثير في الاغاني الالمانية ما يشير الى ان حرية الطالب اثنى شيء وانها من اوصافه

الخاصة به فالقنى لا يحضر دروس الكلية للحصول على معارف تنفعه للقيام بحرفة ما في المستقبل وما هذا المطلب الا ثانوي بل ان الغاية التي يسعى وراءها في سنه الثلاث في الكلية هو ان يصبح رجلاً وتكون له شخصية . بعينه على ذلك اساتذته وازواجه ومن هنا نشأت فائدة جمعيات الطلبة لان الطالب يتعلم فيها امرين مهمين الطاعة واحترام الناس له . والطلبة المتقدمون يطبعون على ذلك الطلبة المتأخرين او المحدثين بحفاظتهم على قواعد لم يستوفوها وبالحفاظ على انفسهم في الطالب شعور الشرف وعزة النفس في الحياة المشتركة وثقوى ارادته على الصدمات فهو اذا خلس من سلطته في منزله بين ابويه يكون لتلك الجماعات عليه شيء من السلطة الادبية فبالكلية لا يصبح رجلاً عالمًا ومهذبًا فقط بل صاحب اخلاق . ولقد صدق احد من وصف الكليات في الغرب فقال ان الكليات الفرنسية تنقصها الحرية والكليات الانكليزية يعوزها العلم وفي الكليات الالمانية لا ينقص هذا ولا ذاك

قام بجد المانيا قديماً بن نبغ فيها من الفلاسفة ثم بن نبغ فيها من القواد والجند ومجدها اليوم مناطق الا قليلا بآبار باب الصناعة والتجارة من ابنائها . وما لوم ان حاجة المدنية الحديثة ماسة للاخصاء في العلوم والتفرد في الصناعات والمانيا لا تجمل ان قوتها في جهاد الامم السلي بن لديها من الاخصائيين الكثرين كثرة لانظير لها عند الامم الاخرى ولذا بذات العناية للدارس الفنية والاخصائية حيث يتعلم الشبان علوماً توجد لهم مراكز في الصناعة واذ جعلوا في اواخر القرن الماضي من حق هذه المدارس ان تمنح لقب دكتور للخريج بها كما تمنح الكليات فقدت هذه بعض الاتقال عليها ان لم يزد كما هو المأمول وبعد فما يرح الاساتذة الذين اوجدوا في الكليات روح الوحدة الالمانية وربوا رجال الامة تلك التربية السياسية المهمة يتوفرون على الاحتفاظ بهذه الوحدة حتى صبح على الالمان ولا يزال صحيحاً ما كان قاله بسمرك وقد رأى جماهير الطلبة سنة ١٨٩٥ تحيي اعنيته بعيده الثاني : منذ رأيت هذه البلوطات الالمانية الحديثة (ويعني بها الشبان الالمايين) لم يبق عندي اقل فاني على مستقبل المانيا .

صور تخفى وتتكلم

ان النحاح الذي صادفته الصور المتحركة بتثيل الاشباح على الستار قد جعل المفكرين بدأبون لتدعيم الفائدة باضافة آلة الفونوغراف او الحاكلي ليتهايم لجمهور المشاهدين التمتع برؤية الاشباح وسماع اصوات مثلها في آن واحد . وقد وفق مؤخرًا الكاتبين كرواد

الفرنساوي للجمع بين عرض صور الممثلين وسماع الجمهور اصواتهم بحيث تأتي حركاتهم واصواتهم طبقاً للمألوف من اصوات الممثلين الحقيقية ومن حركاتهم وطريقته ذلك ان يتكلم الممثل اولاً او يغني ويؤثر امام آلي الفونوغراف والتصوير فيأخذ الحاكلي اصواته على حدة وترسم آلة التصوير حركاته الموافقة لاصواته ثم يوصل بين هاتين الآلتين بخشب من حديد لتتم المواصله الكهربائيه بينهما . وتوضع آلة التصوير وراء الجمهور حسب المعتاد . ويوضع الحاكلي بالقرب من الستار ويديرها معاً بحري كهربائي فتتحرك الآلتان بسرعة واحدة فتتفق بذلك الاصوات التي تصدر من الحاكلي مع الحركات التي تدير صورها آلة السنياتوغراف او الصور المتحركة . فيرى المشاهد اشخاصاً ترقص او تمشي او تركض او تتحرك بحركات غير هذه ويسمع مائتوه به من الاصوات المطابقة فيخالها اشخاصاً طبيعيه لها قوة الحركة والنطق

قفل يفتح بصوت صاحبه

في جملة الاختراعات الحديثة قفل للابواب والصناديق له فوهة مثل فوهة آلة التفون وله جهاز خاص فلا يفتح الا اذا تكلم صاحب القفل او غيره في الفوهة كلمة اصطلاحية يفتح بها القفل بمجرد دخول الصوت المركب من مقاطع تلك الكلمة . فاذا زادت المقاطع ارتفعت تغير فعل الصوت في آلة القفل فيمتنع على الفاتح غير ان لهذا الاختراع عيوباً اخصها عدم افتتاح القفل اذا كان الصوت ابعج ولذلك فاذا أصيب صاحب القفل بركام شديد فلا يبقى بإمكانه ان يفتح باباً او صندوقه ما لم يطلع صدقاً له على كلمة السر ليألفظ بها في فوهة القفل وفي ذلك ما فيه من الاعنات وكشف السر

تلقيح التربة بالبكتيريا

درس بعضهم خواص نوع من البكتيريا فوجد ان له خاصية امتصاص عنصر النيتروجين من الهواء وغيره وبه في التربة التي يعيش فيها . واثبت تلقيح الارض بهذا النوع من البكتيريا فوجد انه يزيد بها خصباً وانه يحسن غلتها خصوصاً اذا وضع في التربة شيء من المواد التي ينمو فيها هذا الميكروب من مثل البوتاس والحمض الفسفوريك والكلس . وسيكون لهذا الاكتشاف شأن عظيم في الزراعة

آلة لتطهير هواء المنازل

اخترع الاستاذ شارل ريشه من باريس آلة تنقي هواء المنازل مما يكون فيه من

الغبار والجراثيم الحيوية . وهذه الآلة تُقذف قطرات صغيرة من الغليسرين يُلصق بها الغبار فتحمله ساقطة به الى الارض . ولها مروحة تجذب الهواء اليها ليسهل رشه بالغليسرين فيتهافت جميع هواء البيت شيئاً فشيئاً الى اتجاه المروحة فينتشر بهذه الطريقة السهلة

شعر الرأس

يمكن شجرة عادية من شعر الرأس ان تحمل ثقلاً يزن ست اواق طيبة . ويبلغ معدل شعر الرأس نحواً من ثلاثين الف شعرة ويمكنه ان يحمل ثقلاً يزن عشرة قناطر . واذا افتل معاً فانه يحمل هذا الثقل ومقدار ثلثه ايضاً . ولذلك فان نساء قرطاجنة الحرائر كن يقدمن شعرهن الكثرة عندما حاصر الرومانيون مدينتهن ليصنع منها حبال قوية تُقذف بها الحجارة من المجانيق

بندقية بدون صوت

تحشى ببارود بدون دخان

اخترع المستر هيرام برسي مكسيم الاميركاني انبوباً غيراً ينادى بـ «البندقية فيضعف قوة صوت البارود حتى يكاد لا يسمع للبندقية صوت عند اطلاقها . وهذا الانبوب عبارة عن قطعة مجوفة من الفولاذ قطرها نحو قبراط ونصف طولها نحو خمسة قواريط ولها في جوفها حلقات معدنية لولبية نائمة من جدرانها الداخلية تجعل الغاز الذي ينفلت من البارود عند اطلاقه بدور في هذه الحلقات قبلما يخرج الى الفضاء . فيفقد بذلك قوته ويخرج من فم الانبوب ضعيفاً لا قوة له على تمزيق الهواء واحداث الصوت المعروف وذلك لان صوت البنادق انما يحدث من غاز البارود الذي ينفلت من فوهة البندقية حالما تخرج منه الرصاصة فيخلق في الهواء اي انه يخرج بهيئة حلقات لها شكل القطر . فتدفع هذه الهواء دفعا شديداً تمزقه فيها تمزيقاً فيسمع له الصوت الذي نعرفه

اما بواسطة هذا الانبوب الذي يدخل فيه فم البندقية ادخالاً محكمًا فيدور غاز البارود في الحلقات اللولبية في باطنه فيفقد قوته لانه لا يتطلى نواً . فيخرج وله صوت يماثل صوت الغاز اذا اطلق من زجاجة « كازوزه » بعد ان ترشح الفينة قليلاً . فينفلت ضعيف القوة بحيث لا يسمع له صوت الا على بعد بضع خطوات لشدة ضعفه . وقد جرب المخترع اختراعه هذا فحشا عدة بنادق ببارود لادخان له واطلقها جميعاً على

هدف بحضور جم غفير فكان رصاصها يحترق الهدف والمشهدون لا يرون دخاناً ولا يسمعون صوتاً الا صوت وقع الرصاص على الهدف . واذ رأت الحكومة الاميركية خطورة هذا الاختراع وقرعوا الناس بواسطته لاعتداء القنلة الاضرار اذا تمكنوا من التسليح بهذا السلاح الذي يأمنون معه اقتضاح امرهم عمدت الى قانون تسه متعاً لما عساه ان يترتب على هذا الاختراع من الضرر والاخلال بالامن العام

طبقات الهواء العليا

وجد بالانتحان ان حرارة الهواء تقل كلما صعدنا في الجو حتى تبلغ علو نحو عشرة آلاف متر (٣٣ الف قدم) ومن ثم تأخذ الحرارة بالازدياد قليلاً ازدياداً قانونياً . وقد وجد ان هذه الطبقة العليا السخنة تم جميع الجهات فوق المناطق الاستوائية والمعتدلة والمجمدة شمالاً وجنوباً . فهذا الانقلاب في حرارة اعالي الجو يدل على امكان اختلاف تركيب طبقات الهواء السفلى عن طبقة العليا وقد ملا بعض الكيبيين زجاجات من الهواء من طبقاته المتعددة الى علو يقارب ٤٦ الف قدم وحلل ذلك فوجد ان عنصر الهالوجين يختفي شيئاً على علو ٤٦ الف قدم وعداً اذكر فان ركاب المناطيد قد كشفوا طبقة هادئة في اعالي الجو وسيكون من وراء درسيها تقع في الاسفار الجوية

اللحم الاحمر واللحم الابيض

في جملة الحيوانات الحمراء لحم البقر والغنم والخيول والخنزير البرية والوعول والارانب والحمام والبط والاوز وسمك سايان او السلطان ابراهيم . وقد يكون لحم بعض هذه الحيوانات داكناً . اما العجول والخنزير العاجنة والارانب الاليفة وسمك الشبوط وايو منقار والكر كند والسرطاني فلهما ابيض او كفي اللون . واما الطيور فحاجتها اي صدورهما بيضاء اللحم وانحازها سمر اللون . وبالفرد من ذلك الضفادع فان انحازها يبيض اللحم وما بقي منها اسمر اللون . وكثير من اصناف السمك كالحنكليس وغيره يجمع بين اللونين الاسمر والابيض . وقد تبين من الابحاث العلمية ان لهذه الالوان علاقة بالقوة والنشاط . فتكون العضلات الكفيفة اللون على الجملة اكثر نشاطاً من التي لونها احمر او اسمر لانها تنقلص بسرعة ولكنها تكل قبل العضلات السمراء اذ انها تفرز مقداراً اعظم من الحامض اللكتيك (او الالينيك) وهو نتيجة التعب والدليل عليه

ولذلك فيمكننا ان نحكم على نشاط الحيوان وعلى مقدار ما يتحمله من التعب بالنسبة الى غيره من لون لحم عضلاته . والقاعدة لذلك ان ما كان لحمه ابيض كان كثير الحركة والنشاط وما كان احمر اللحم او اسمره كان اقل نشاطاً في حركته ولكنه اكثر تحملاً للتعب

تعزيز نمو النبات

كانت الطريقة المعول عليها لانماء النبات انماء صناعياً ان يعالج بالاثير فيسرع نموه وتنضج ثماره قبل اوانها . غير ان العلامة مولبش قد كشف طريقة اسهل من هذه واقل نفقة وهي : ان يغمس ما يراد اغاؤه من النبات مقلوباً في ماء تبلغ درجة حرارته بين ٣٠ و ٣٥ بمقياس سنتيفراد . ويبقى مغموساً مدة تسع ساعات الى اثنتي عشرة ساعة وبعد ذلك ينقل الى غرفة مظلة رطبة حرارتها تبلغ درجة ٢٥ ويبقى هناك الى ان تبشدي الاوراق تظهر فينتقل حينئذ الى مغرس زجاجي ويعامل معاملة النباتات التي تربي في المغارس الزجاجية الدافئة . واتقن احدهم هذه الطريقة في الزنابق فازهرت بعد نحو اربعين يوماً مع ان ما غرس منها غرساً عادياً لم يظهر اوراقه في هذه المدة مما يدل على شدة تعزيز نمو النبات بهذه الطريقة السهلة الاجراء الغليظة النفقة

ثمن الراديوم

كان يمكن قبلاً ان يشرى الجزء من الف من الغرام من الراديوم بعشرة فرنكات اما في سنة ١٩٠٩ وما بعدها فبلغ ثمن هذا الجزء خمسا واربعين ضعفاً اي ٤٥٠ فرنكاً . وبما ان الراديوم يستخرج من الاثربة الزئبقية فتراب الزئبق في ضواحي معمل كورنش بالقرب من لندن يساوي ثمناً يفوق ثمن تراب الذهب والماس

شباك الصيد

دل اختبار صيادي السمك في جهات متفرقة على تأثير لون الشباك بالاسماك فصار من المقرر ان من يستعمل شبكة زرقاء اللون يصيد اكثر كثيراً ممن يستخدم الشباك العادية السمراء اللون . وذلك لان لون الشبكة الزرقاء يماثل لون ماء البحر فينتفي بذلك خوف السمك من الدنو منها

آلة جديدة للعلاقة

اخترعت في اميركا آلة جديدة تحاكي شر الوجه بموسى بجهزة بالآلة كهربائية بدون

ان قسمها يد انسان . وللموسى واق من المطاط وغيره يقي الحد من الجرح . ولا نظن ان هذا الاختراع يسر الحلاقين عندنا اذا انتهات الناس على شراء هذه الآلة وصاروا يخلقون لحام بواسطة الكهرباء ويأمنون . شر جراح المواسي التي قد تنقل البدوى من مصاب بمرض جلدي في وجهه الى الاصحاء .

عضو جديد للحرس

اكتشف فرتر في المرة عضواً خاصاً للحرس مؤلفاً من بضع شويكات نابية في الجلد بجوانب رسي قائمتيها الاماميتين . وكانت هذه الشويكات قد وجدت في حيوانات عديدة غير الهرة من مثل القواضم والحيوانات الدرداء (التي لاسفان لها) والمفترسة وذوات الاربع السافلة في سلم الاحياء . وتوجد هذه الحاسة خاصة في الحيوانات التي تنلقف طعامها باكفها والتي تزحف او تنسلق الاثجار . ولكنها لا توجد في القردة لانها تعاض عنها بما لها من الامتياز في استعمال يديها ولان لم يمكن الاستدلال على وجود هذه الحاسة في الكلاب

سفينة لرصد المغنطيسية

عزم بعض محبي العلم في اميركا على السياحة في جهات القطب الجنوبية وغيرها لرصد مغنطيسية الارض فابتدوا سفينة خالية من الحديد والفولاذ . فصنعت جذرائها ومساميرها وسائر ما فيها من الخشب منعاً لتأثير ما قد يكون فيها من المواد المعدنية في المغنطيسية التي تقاس بالآلات خاصة في السفينة

خليل سعد

طنين الآذان

تختلف الاهتزازات التي يسمعها المصابون بالصمم او بطنين الآذان فيغنون نارة انهم يسمعون صغيراً حاداً واخرى انهم يسمعون جلبة مثل صوت الزيز والصرصور والجرادة وطوراً يسمعون صوت انعام من جوقة موسيقية فيها الطبل والطنبور والجلجل والصنوج او رنة اجراس ونغريد طيور شديدة بحيث يترأى للسامع بانه في بيت حمام وقد تمر الشهور والمصاب بالصمم او بطنين الآذان يسمع هذه الاصوات فتحول دون سماعه الاصوات الخارجية . والمصابون بالصمم والخرس معاً ليسوا عرضة لهذا المرض بل ان جميع المصابين بالتهاب الشرايين *leo artérie - scléreuse* هم على الجملة مصابون به وتختلف درجاته فيهم . وقد بحث الدكتور ماراج الفرنسي

في اسباب هذا المرض فقال ان اكثرها ناشئة من اختلال وضع سلسلة الكعب وان التمييز (التمسيد) نافع في اكثر حالات هذا المرض .

تعليم الجغرافيا

الجغرافيا كلمة يونانية معناها رسم الارض او صورة الارض عرفها العرب بتقويم البلدان او رسم الارض وكان لها شأن من عنايتهم ونبغ فيها مشاهير خدموها خدمة جلي في القرون الوسطى ^(١) وعدم عناية من يشتغلون بالعلوم الاسلامية بها في القرون الاخيرة نشأت منه امور مضرّة ومنها ما يضحك حتى ان كثيراً من جرائدنا العربية بل ومجلاتنا تغلط في ايراد اسماء البلدان والانهار والجبال والاقطار وكثير منها لا يعرف جغرافية بلكتة بل قلّ جداً من خاصتنا اليوم من يحسن جغرافية قطره فالسوري مثلاً لا يستطيع ان يحدد لك بلاد فينيقية ولا جبال سنير والجليل وموآب واللكام ولا يعرف كم في سورية من بحيرات او من مدن عامرة وكذلك المصري قلما يعرف مركز الوجه البحري من الوجه القبلي واي بلاد الاقاليم اعمر وفي ايها يجود النطن او تجد اثرًا للصناعات وهكذا الحال في ابن العراق وابن تونس وابن الحجاز وابن اليمن دع عنك ما يلزم العثماني خاصة معرفته من احوال الولايات العثمانية كلها حتى ان من القوا في الجغرافية من الاتراك خلطوا في اسماء الاعلام خلطاً يكاد يرفع الثقة من كل ما كتبوه وكذلك الحال فيمن كتبوا من المصريين واطلعا عليه من كتبهم وان من الاسف ان يرد في احدى مجلاتنا المعتمدة ان سورية هي من آسيا الصغرى كما من الاسف ان نقول بعض جرائدنا ان بلاد نجد خضعت لاحكام الدولة العلية مع ان نجداً قطر عظيم له اميران الآن ابن سعود وابن الرشيد تخططه الكاتب مع لواء اسمه نجد من اعمال البصرة وقالت احدى جرائدنا ان ولاية وان من الولايات القريبة من الاساتنة مثل بورصة مع ان وانا هي في اقصى تخوم الولايات العثمانية الى الحدود الفارسية والروسية وقالت أخرى انهم انشأوا خط تلفون بين غلطة واشقودرة فمررت Scutari باشقودرة مع انها اسكدار احدى احياء الاساتنة ويا بعد ما بين اشقودرة والاساتنة وقالت احدى جرائد الاساتنة الكبرى ان والي بيروت زار جبلة مركز جبل الدروز مع ان جبلة على الساحل من اعمال بيروت وجبل الدروز في داخلية سورية لاعلاقة لها مع والي بيروت الى غير ذلك مما يقع امثاله لصحافتنا كل يوم وهم يمحون في بلادهم فما بالك بهم اذا تجاوزوها

الى الصين والهند واوستراليا واميركا واوربا وافر يقية . وربما لا يخطب بعضهم عند كلامه على جغرافية الولايات المتحدة او فرنسا وانكلترا مثلاً بقدر ما يخطب في كلامه على ولايته نفسها اذ يكون قد درس جغرافيتها في مدارس الفرنسيين والاميركان والانكليز حتى الدراسة في كتب جيدة ونظر الى كرة الارض او المصورات فطابق ما قرأه في الكتاب على المشاهد

ولكن علماء الجغرافيا في اوربا اليوم يرون تعليم هذا الفن على تلك الصورة متعباً للذهن لا يلبث الطالب ان ينسأ متى خرج من المدرسة واذا ذكر منه فلا يذكر الا اجماليات لا تغني من التفصيل شيئاً فقالوا اي فائدة للطالب ان تذكر له ان في المقاطعة الفلانية كذا من الانهار والرؤوس وشبه الجزر والجبال والمدن والساكنين وهو يعتقد بان ما تناوله من هذا العلم هو من الكماليات لا غناء منه الا بقدر ما يفي حسن الخط والرياسة الجسمية وكم من عالم ردي الخط ومن ادب لا يحسن اللعب على الحبل ولا يقفز مترين ولا يستطيع السير على قدميه ساعة او التصعيد في جبل .

يبد ان فن الجغرافية نافع سيف التريبة نفع الرياضيات فهو علم تعقل وتدبر هو علم صلات الارض بالانسان ولذلك كان له شأن في تثقيف العقل فيه يدرك المرء جسامته البحر المحيط وعظم غلات اميركا واخلاق زنوج افريقية ويعودنا النظر الى البلاد التي نعيش فيها ولا نعرف من امورها الطبيعية شيئاً فلا تقدر ابعادها ولا قماها وادبيتها ومضابقتها وجوفها ولا لم كانت الاشجار الفلانية تجود في الساحل ولا تجرد في الداخلية كل ذلك مما تعلمه الجغرافيا اليوم فيها نعرف تركيب طبقات الارض واشكال النواقي والمناخ وكيف تنبعث المياه واشكال ما يعيش فيها من الحيوانات والنباتات والانسان . وتدل كيف ان المرء مستعبد لقوى العالم واسير في الارض واني له ان يجاهدوها ويتغلب عليها ويبين الصلة المتبادلة بين الارض والانسان

وفي القرن الماضي بدت الجغرافيا في مظهر جديد بما توفر لها من علوم طبقات الارض والطبيعة واصول الشعوب وعلم قياس البحار وعلم الاحداث الجوية والحيوان والنبات والاقتصاد السياسي ورحلات من وصفوا الامم وصفاً مجرداً ووصفوا بلادهم وصفاً مدققاً وتمت لها اكتشافاتها ولم يبق الا شيء يسير من الارض يحاول العلماء اليوم ان يكتشفوه ونعني به القطب الشمالي والقطب الجنوبي . وكم ذهب في هذا السبيل من رجال وصرفت فيه من اموال .

فقد هذا العلم بحث في مختصراته، ومطولاته عن الحوادث الكبرى في الجغرافيا الطبيعية والجغرافية الاقتصادية ولكن علماء الجغرافيا ينتقدون اليوم تلك الطريقة التي كانت مثل الرجوع بعد تلاوة الكتاب الى المصوِّرات او رسمها كما هو الحال في بعض مدارس الشرق النظامية قائلين ان الجغرافيا لا تعلم في قاعة الدرس وهي مقفلة على هذه الصورة وان احسن الطرق في تلقينها ما تعلمه الطالب في الارض التي يتعلم جغرافيتها فيطوف فيها مع استاذ به يريه سهولها وجبالها وبحيراتها وانهارها وخالجائها ويركناها وقالوا ان تبة تدريس الجغرافيا على هذا النحو عظيمة لانها في الغالب تقطر الاستاذ ان يحجب معه ثلاثين او اربعين طالباً الى اماكن وعرة ولكنها جميلة وقد جرب بعضهم هذه الطريقة في التدريس فكانت طريقة انجح في الاستظهار وتطبيق التعلم على الحس اكثر من تلاوة كتاب والنظر الى مصوِّر فيحيط الطالب بالصقع وكل ما فيه من ظواهر الطبيعة اكثر من يسبحون وهم في القنطارات لا يعرفون من البلاد الا ما يكتب لهم ان يطلعوا عليه من نواند مركبتهم . والاساتذة الذين يمثلون صقلاً لتلاميذهم بالتصوير الشمسي اورسم المسطحات او الطواف في الضواحي يغرسون فيهم ذوق النظر والتشبيه ويضمنون لهم الفرح الكبير فاذا علمت الجغرافيا على هذه الصورة ولا سيما ما كان منها مختصاً بمملكة التعلم يكون لها شأن عظيم في تربية قوى المتعلمين فلا تدخل في عقولهم مبادئ مهمة فقط بل تعلمهم النظر والتدبر فيكون منها مجموعة تتكون منها احسن اداة في التربية العامة واكثر عامل في التعليم العملي فيتلقى الطالب من تعليمها على هذه الصورة اصولاً ينفذ بها في حياته يوم خروجه من المدرسة .

انتشار الالمان

قالت احدى المجلات الانكليزية المعنبرة : اخذت المانيا ترمي جهاراً الى تكبير بلادها في الشرق والغرب فان الحالفه الالمانية المتساوية تقوى كل يوم وتقترب روسيا منها بابتهاذها عن اسكتلرا ويزيد الالمان في مداخلتهم في البلاد كلها بانهم يؤسسون فيها المدارس والجرائد ويمثلون الروايات ويقيمون الحفلات الموسيقية ويحتكرون التجارة بالتدريج وقد فتحوا حديثاً في مدريد مدرسة نجحت نجاحاً كثيراً والالمان في البلاد العثمانية صحابة خاصة والمانيا لتقدم من جهة تقومها الغربية بخطامر بعة ولكنها ثابتة متينة وكأنا بالبحيك وقد اصبحت عملاً قريب جزءاً متمماً لاجزاء المملكة الجرمانية وسيكون شأنها شأن امارتي بافيرا وسكسونيا وقد كادت مدينة انفرس وهي سوقها الكبرى تصبح جرمانية بمشاريعها

ورؤوس اموالها ونفوذها وتنظر المانيا جهاراً الى بلاد القاع (هولاندة) واستعمرات
الهولاندية تريد ان تفسحها اليها وان المانيا على ما يتراءى من حالها قد اختطت لها خطة
ستضم بها اليها اراضي جديدة وسيكون ذلك في اول فرصة متى حدث بينها وبين
فرنسا او انكلترا مشكل

النسر عند السوريين

في مجلة تاريخ الاديان الفرنسية ان الفاخر في النواويس والقبور في سورية
القديمة يجسد صورة نسر وغراب وتاج محفورة في الحجر . واحياناً لا يشاهد صورة
غراب او تاج ولكن قلماً شوهد ناووس مهم الا وقد زيرت عليه صورة نسر تارة منفرداً
وحده وجناحه مبسوطان وأخرى بين ذراعين اشارة الى الصلاة وطوراً يحمل الميت
على ظهره بكل ما في جناحيه الواسعين من قوة . وانا نشاهد هذا النسر على القبور
الرومانية في عصر الامبراطورية بحيث يدعو ذلك الى الظن بان النسر السوري قد
نقل على هذا الوجه الى المدافن الرومانية ومنه نشأ الرمز الامبراطوري اسيه علم النسر
الذي تحمله الكتاب . اما وجود النسر في القديم فذلك لانه يعتبر في بعض الاديان
السامية خادماً للشمس وهو الذي يحمل اليها الارواح التي انفصلت عن الاجسام المستعبدية
على الارض . وانتقل هذا المعنقد السوري الى رومية حيث كانوا يذهبون الى ان
النسر يحمل الامبراطرة الى السماء . والنسر هو الحيوان المقدس للرب المشتري
دام هذا الاعتقاد طويلاً وقد عثر على مسلة من القرن الرابع تمثل صورة امبراطور
يسير في النعش وامامه نسران يدلانه على الطريق وكانت هذه الحالة امتيازاً للقيصرية
يمتازون به عن الشعب . وهكذا نرى نفوذ الاديان السامية الاولى مؤثراً في معتقدات
العالم الروماني

الحركة التجارية في روسيا

يؤخذ من بيانات سنة ١٩١٠ في روسيا ان روحاً جديدة اخذت تدب في التجارة
ففي تقرير ادارة الرسومات عن ستة الاشهر الاولى من السنة المذكورة انه بلغت الزيادة
في اثمان البضائع الداخلة الى البلاد مايربو على ١٢٥ مليون ريال . والاصناف
التي زاد ورودها بكثرة هي الحديد والخشب وزادت صادرات الجلود ٢٥ بالمائة
عما كانت عليه . والمعلوم ان زيادة طلب الحديد دليل على حركة صناعية

تجارية فالقسم الاوفر من الحديد هو لمد خطوط حديدية في سنة ١٩٠٨ زيد الى مجموع ما عند روسيا من الخطوط الحديدية ٢١٥ ميلاً وفي سنة ١٩٠٩ زيد ١٣٧ ميلاً واما في السنة الاشهر الاولى من سنة ١٩١٠ فقد زيد الى مجموع ما عندها من السكك الحديدية ٢٧٥ ميلاً وهي عازمة الآن على بناء ٣٦٠٠٠ ميل

الانتفاع بالكلاب بعد التربية

الكلاب من جملة الوسائل التي تتخذها جمعية الصليب الاحمر لتخليص الجرحى من ساحة الحرب ولقرع الجمعية في فرنسا ادارة خاصة بتربيتها لهذه الغاية فهم يعلمونها ان تفقش عن الجرحى في الليل او اثناء النهار فاذا حظي احد هذه الكلاب بجريح يأتي اما يندقيته او قبضته الى حيث يقيم الراهبات فعندها يرشد جماعة منهم الى مكان الجريح وقد اتخذ المدربون لتلك الكلاب الوسائل الفعالة في قمرتها حتى لا تنبح عندما تظفر بجريح لئلا تزعجه بنباحها واما في المانيا فهم يبرنون الكلاب على ان تقيم بجانب الجريح عند ما تظفر به وتنبح الى ان يأتي من يأخذه من جماعة الراهبات

ساعة من الزهور

زار حديثاً الموسيو فالير رئيس جمهورية فرنسا مدينة برون من اعمال سويسرا وهي من اشهر المدن في العالم اصنع الساعات فتدتمت اليه ساعة مصنوعة من الزهور الطبيعية قطر دائرتها ٦ اقدام وهي مملوءة من البنفسج والشقائق وعقاربها من زهور مختلف لونها عن لون دائرتها والارقام من زهور يختلف لونها عن الجميع والزهور كلها مغروسة في اصاصي « غلب » صغيرة وقد احكم صانعها ضبط حركتها الى درجة انها لا تنقل في ضبط الوقت عن احكم الساعات

ازالة الثلج

النجار احدث طريقة لازالة الثلج عن الخطوط الحديدية وذلك بتوليد البخار في المحطة يسحب في انبريقين من حديد يمر كل واحد منهما تحت احد قضبي السكة فاذا نزل الثلج يذوب لهماوة الحديد

الموسيقى عن بعد

وفقى حديثاً احد سكان سان فرنسيسكو قاعدة ولاية كليفورنيا من الولايات المتحدة لان ينقل صوت الفونوغراف بواسطة التالفون الى مسافة ٥٠٠ ميل وقد جرب ذلك

جماعة من الخبيرين بفن الكهرباء فكان الكل يسمعون صوت الفونوغراف عن بعد يخرج الاغانى بكل وضوح

اكبر مزرعة حمام في العالم

اكبر مزرعة لتربية الحمام في العالم هي في ولاية كليفورنيا وهذه المزرعة مؤلفة من ثمانية افدنة من الارض شيدت عليها حظائر الحمام ٠ وقد بلغ عدد ما انتجته من الحمام ٤٥٠٠٠٠ طير في السنة لا يقل عدد المفرخين منها عن ١٠٠٠٠٠ طير ومعدل الثمن الذي يباع فيه ذلك الحمام من ريالين الى اربعة ريالات ومع ذلك فلم تعد بفائدة عظيمة على صاحبه لكثرة ما يتكبده من النفقات فهي كل يوم تأكل ٦٠٠٠ اوقية انكليزية من الحبوب عدا اجور المستخدمين الذين يقومون بخدمتها ويحافظون عليها وعلى صغارها من الجردان والفيران والطيور الجوارح

الافيون

قالت مجلة الاجتماع الاميركية : بلغ ثمن ماصدر من الافيون من الهند الانكليزية الى الصين من سنة ١٨٥٥ الى سنة ١٩٠٤ ما قيمته ٨٥٦٢٢٠ مليون روية اي اكثر من ١٠٠ مليون روية كل سنة وكان كل ما يحمته بلاد الهند من الافيون الصادر الى آسيا الشرقية عامة من سنة ١٧٧٣ الى سنة ١٩٠٦ ٤٣٦٦٠٠٠٠٠٠ جنيه وابتدأت تجارة الافيون في الصين سنة ١٧٦٧ فصاغت مقاومة شديدة من الحكومة والشعب الصيني معاً ولكن الحكومة الانكليزية ارغمت الجميع على قبول دخول الافيون الى بلادهم

المواشي والمراعي

اشتهرت استراليا بتربية الماشية وكثر عددها في تلك البلاد حتى اصبح الكلاً غير كاف لا طعامها فعمد الاستراليون الى سقي الاراضي لتنتج عشباً يفي بالمطلوب ولما كان ماء الانهر لا يمكنه ارواء كثير من الارض حفروا آباراً ارتوازية فاصبحت الارض التي تسقى من ماء تلك الآبار ٣٦٠٠٠٠٠٠ فدان ٠

اموال الانكليز

بلغت الاموال التي اقترضها الانكليز الى غيرهم من الامم حتى آخر السنة الماضية ٢٦٦٩٣٠٧٣٨٠٠٠٠ جنيه ودخلهم منها ١٣٩٠٧٩١٠٠٠٠ وقد اقترضوا في السنين الثلاث الاخيرة ما يبلغ مجموعه زيادة على المجموع السابق ٥١٦ مليون ليرة انكليزية فبلغ

ما اقترضه الانكليز لسكان الولايات المتحدة ٦٨٨ مليون جنيه وما اقترضوه للجمهورية
الفضية ٢٦٩ مليوناً وللكريك ٨٧ مليوناً وللبرازيل ٩٤ مليوناً ولشيلي ٤٦ مليوناً
ولاوراجي ٣٥ مليوناً ولبيرو ٣٢ مليوناً ولسائر جمهوريات جنوبي اميركا ٢٣ مليوناً
والصحر ٤٤ مليوناً ولروسيا ٣٨ مليوناً والدولة العلية ١٨ مليوناً ولاسبانيا ١٩ مليوناً
ولايطاليا ١١ مليوناً ونصفاً وللبرتغال ٨ ملايين وفرنسا ٧٠٧١٠٠٠ ج والمانيا
٦١٠٦١٠٠٠ ج ومجموع ما يدينه الانكليز من اموالهم للبلاد الخارجية ١٠٦٣٨٠٠٠٠٠ ج
ج . وللمستعمرات والمهند ١٠٥٥٤٦١٥٢٦٠٠٠ ج . او ثمانون مليار فرنك هذا مع ان
المشهور بان فرنسا اكثر الدول غنى واوسع الامم في بسط يدها بالدين لمن يريد مع ان
ديونها لا تبلغ سوى اربعين مليار فرنك اقترضتها لغيرها في البلاد الخارجية

الجرذان

لا شك في ان الجرذان تسبب كثيراً من الامراض الوافدة كالطاعون فقد فكر
الكثير في طريقة لئولها مع ان اليوم يفتك في عدد وان منها كل سنة ومع الاسف ان
الصيادين في اميركا يقتلون كل ماعثر الواحد منهم عليه في فرنسا والمانيا حموا هذا الطير
عدو الجرذان الطبيعي فبرهنت التجربة فائدته للزارعين والصيادين معاً

اكبر مرساة

اكبر مرساة في العالم وزنها ١٥٠ طناً ووزن سلسلتها ١٠٠ طن وهي لا كبر باخرة
في العالم عرضت في معرض الهندسة والمكانيكيات في لوندرا

طاعم الاولاد الصغار

لا شك في ان الاولاد الصغار احوج من غيرهم الى الاطعمة الوافرة الغذاء ولكن
هذا لا يتيسر وقت الظهر لاغلب اولاد المدارس العمومية في المدائن الكبرى لعدم
استطاعة الاولاد الذهاب الى بيوتهم لتناول الفطور وجلمهم من اميرات فقيرة لا استطع
ان تطعمهم في المطاعم قرب المدرسة شيئاً من الطبخ لغلاء اثمان الطعام فيها فهم يعطون
اولادهم بضعة دريهمات يتناعون بها شيئاً من الكعك والشاي والقهوة او الشوكولاته
ليسدوا بها رمقهم فكثرت الآفة ما بيل كثير من الشهيرات بفن تدبير المنزل العملي في
حال اولئك الاولاد وان هذا الطعام لا يقوم بما فيه من الغذاء بحاجة اجسامهم فطلبت
الى لجنة المعارف في مدينة نيورك بان تجرب مطعماً في احدى المدارس العامة يتناول

فيه الاولاد فطورهم من الخبز مع البطاطا او البندورة او المعكرونة مع البندورة او ما
تيسر من انواع الخضر مطبوخة مع اللحم لقاء ثلاث (سنوات) يدفعها لكل طفل فرخصت
لها لجنة المعارف واعدت لها غرفة ومطبخا في احدى المدارس فايدأت تلك الآتية
بعملها وكانت تحسب الفقة والدخل بكل دقة فكانت النتيجة انها لم تكلف ادارة المعارف
سوى عطلة المحل ومصروف الغاز والماء ونحست ادارة الصحة العامة بعد ثلاثة اشهر
من ابتداء العمل اجسام الاولاد الذين كانوا يأكلون في هذا المطعم واجسام الاولاد
الذين كانوا يكتفون من الفطور بشيء من الكعك والشاي او الشوكولاتة فوجدت ان صحة
الاولين احسن من الآخرين وزاد معدل وزن الآخرين بنسبة عشرة الى خمسة الى زيادة
وزن اجسام الآخرين فطلبت ادارة المعارف الى الآتية المذكورة بان تؤلف لجنة تحت
ادارتها وتوسع نطاق عملها الى عدة مدارس وخصصت لها في ميزانية المعارف ١٥٠ ريالا
كل سنة على كل مدرسة تؤسس فيها مطعما لتقوم بالعجزاه لمخضاه عن مجلة الآورلوك

ثروة الامم

نشرت احدى المجلات الايطالية بحثا في ثروة يابان وقاستها بام الحضارة اليوم
فتبين منها انها افقر الدول الكبرى بأسرها فاذا حسبنا مجموع ثروة يابان نجد انها اذا
ملكتم مئة فان ايطاليا تملك ٢٦٩ والنمسا ٣٨٤ وروسيا ٥٥١ والمانيا ٦٨٣ وفرنسا
٧٤٣ وانكلترا ١٠٠٨ والولايات المتحدة ١٣٩٧ وما من دولة كشرت ديوها مثل مملكة
الشمس المشرفة فانها تبلغ ٢٢ في المئة من مجموع ما تملك على حين يبلغ دين ايطاليا ١٧
في المئة وروسيا ١٤ وفرنسا ١٤ والمانيا ١٠ والنمسا ٧ وانكلترا ٧ والولايات المتحدة ١
واذا كان الفرد الياباني يملك ١٠ يانات مثلا فان الايطالي يملك ٢٣ والنمساوي ٢٨
والالمانى ٤٢ والفرنساوي ٤٢ والانكليزي ٥٢ والاميركاني ٧٣ وما من بلد في الارض
تكثر فيه الضرائب على الرعايا (ما خلا البلاد العثمانية) مثل يابان فان الفرد فيها يدفع
١٢ في المئة من ايراده اما الايطالي فانه يدفع ١٢ و ٢ في المئة والنمساوي ١١ و ٣
والفرنساوي ٩ و ٧٠ والانكليزي ٨ و ٨٠ والالمانى ٦ و ٣٠ والاميركاني ٣ و ٣٠

الجهل باقراءة

من محاضرة لسيو اميل بوترو احد شيوخ العلم في فرنسا في هذا الموضوع ما تعريبه :
من انجع الوسائل المختلفة في التعليم والتربية على ما ارى القراة بصوت عال ولطالما
ذكرت تلك المطالبات التي كان يتلوها على مسامعنا في صبانا احد الاساتذة الماهرين في

التلاوة آونة الفراغ . وتأثير البيان كل يوم في نفوس الناس مشاهد محسوس فاذا تركنا التمثيل جانباً الآن الانرى ان القاء الخطيب لخطابه يزيد في تأثيره في القلوب . الا تلاحظون كيف يعنى الاستاذ عند ايراده جملة من الكلام البليغ يذكره بالصورة التي تلي بها

فلقد ادرك القارئون على التربية في كل زمن مكانة الجهر بالتلاوة فكان في آئنة اول معلم يتولى تربية الطفل رجلاً يعرف قليلاً من الصلوات كانت مهمته الاولى ان يدرسه اقوال الشعراء فكان يترقى بالتدرج في انشاد جملة بعد جملة من كلام هوميروس او از بودوس والتلاميذ يرددون ما يقول وكانت تلاوة الاسفار المقدسة في الكنائس المسيحية بصوت جهوري من اهم الاجزاء الجوهرية في البداية في كل زمن . ونرى اليوم علماء التربية قد اقرؤا على فائدة التلاوة الجهرية . واتفق لي ان تأكدت ما لهذا الثمرين من الشأن في المدارس الالمانية فان له ولاسيما في مدارس البنات الشأن الاول فيقصدون ان ينهوا في العقول الشعور الوطني بتأثير النطق والمهارة في انتقاء الكلام وتنبيه الافكار الى الشعور بالجمال وبيان مكانة المؤلفين من الذكاء

وما برح عندنا (فرنسا) اجل رجال الادارة والتعليم والصحافة يعنون كل العناية ببعث النفوس في المدارس على حب القراءة فقبلت وعملت في هذا السبيل امور جميلة من العبت ان تحدثوا بها واكتفي في هذه المسامرة ان ابين تأثير القراءة الجهرية وكيف ينبغي للقاري ان يقرأ حتى يتجلى هذا التأثير فاقول : ان القراء تبعث في الخطاب روحاً . وفي هذه الكلمة جواب سؤلنا الاول ولكن ما هو سر هذه الحياة واي معنى لهذه الاستعارة ؟ فقد شبه افلاطون الخطاب بالتصوير في قوله : « ان الحال في الكتابة كما هو في التصوير فان الصورة تترأى للانظار حية ولكن اذا سألناها لاثخبر جواباً وهكذا الحال في الخطب المكتوبة فاذا سمعناها نظن انها تفكر ولكن اذا سألناها بعض ايضاح عن الموضوع الذي تخوض عبا به تجيب جواباً واحداً ابداً . وان خطاباً اذا اهتم واحترق ظملاً يحتاج على الدوام لمعونة من ابي غدره اما هو فعاجز عن الدفاع عن نفسه »

ومعنى ذلك ان المؤلف اذا لم يكن مستصحباً لكلامه لافائدة من تصوراته فهو اذا تلا كلامه يحفظ في ذهنه حوادث وافكاراً واحكاماً وتجارب وتحقيقات ادت به الى تلك النتائج ولذلك تحف حول كل فكر عبر عنه بالكتابة مواكب غير مرئية من الافكار التي تشرح

الكلام وهي من توابه . والخطاب المكتوب وحده لا يقوم بالافصاح عن تلك المعاني المستترة وصوت الانسان هو الكفيل باثارة فكر الحضور على الانتباه لما فيه من الدقائق فان الوفا من صور الكلام ليست سوى شروح تعين على ادراك القصد من الافكار والصلات بينها وتعارض الاشكال وتناوبها والصورة الخاصة بالاشياء والغاية التي ينتهي اليها الفكر بل هو العمل بذاته الذي انصرف اليه الكاتب الذي يتجدد في فكر القاري . والمستمع بل هو الذكاء الراقد في غشائه المادي يتنبه ويحيي النفس . هذا هو التأثير الاول من الجهر بالتلاوة وهو من أكد الطارق وفعلا في تفهيم الكلام بجلاء والتعمق في اسراره .

لا ادري ما في الصوت البشري من سر يرسل الى الانسان فيبلغ شغاف قلبه . هذا السر اشبه بما يسمى في الطبيعيات الاهتزازات الحادثة سيفاً آن واحد . تترى القاري والسمعين يهتزون معاً واضطراب الاول بفعل في الآخرين وبالعكس ويتأثير العقل الذي يذكرون صنمه تنشأ هذه الظاهرة فهو الذي يحيا فيهم وجه الحقيقة والجمال وما اصل المكتوم من افكاره ينبعث في روح احبائه . وهكذا لا يفهم القاري غيره بل يجذب المؤلف الى ساهي كلامه فبسبح صوته يضع اللسان المكتوب ماله من الكيفية والمادة ويندو رمزاً خالصاً ويتسرب بالتدرج الى النفوس الباحثة ويصبح كالصلة وتلائم بين تلك الارواح نفسها . وبيننا نترنخ الاعطاف تفتح ابياب النفس على ما ينبغي ويشرع العقل يخاطب عقلاً آخر مثله

وعلى هذا فان التلاوة بصوت جهوري تعلم وتشعر بنشاط غريب . وما الفهم والشعور بقوة الا باعث على الارادة الا قليلا ومن صحت ارادته كان حرباً بان يبدأ بالعمل . فمن تلاوة المصنفات الجليلة تنشأ افكار سامية يكون من اثرها ان نرقى نحن الى مستواها ونفهم مغازيها فتفعل في افكارنا وافعالنا

اما كيفية القراءة فقد قال لي رجل مشهور بالفن والرياضات ان احسن الطرق لاجادة القراءة هو ان يتلفظ الانسان على وجه الصحة محافظاً على الخارج بحسب ما يعطيه الكلام والخطاب يفعل في النفوس كما تنشأ ويفكر فيه الدهن بذاته وان من يحاول ان يشرح فكر المصنف يحشر نفسه بينه وبين المؤلف حشراً على غير داع . ومثل هذا الفكر انشأ بعض تراجم الشعراء منذ بضع سنين تمثيل روايات اللعب المعروفة Maxionnette ! حرصاً منهم على سلامة هذا الفن وممثلو هذه القصص لا يحاولون على الاقل ان يقوموا مقام المؤلف .

ومن المحقق ان الواجب ان يقرأ ما في النص وان لا يحاد عما فيه فان بعضهم يحرفون ما يجدونه مسطوراً امام اعينهم خفة منهم او عادة لم القوها ان يكتفوا بما حصل او لقلة لين في ملكتهم او لاهتمامهم بالموضوع تاركين ما تنضي به الامانة للتأثير سبغ فكر السامع بقدر ما يعطيه الكلام .

وانه ليحرم على المربي ان يزيد وينقص من عنده ليلفت بذلك النظر الى نفسه كما يفعل بعض الممثلين فيزبدون من عندهم حقة منهم واعتداءً ليجوزوا استحسان الحضور لم . ولن يفجح مرب يقصد من تلاوته على تلاميذه ان يعجبوا بقرينه وكذلك لا تكون تلاوته لتسليه سامعيه كما يفعل بعض العامة فان الافكار العالية واللهجة الجميلة ليست من ادوات السرور والحظ بل يتوخى فيها ان يشترك سامعها بالحياة العالية المنبعثة من فكر قائلاً . وليس للقاري ان يتطلب اعجاب السامعين به فيصفتوا له ويشكروه بل عليه ان يقنى امام من ينقل قوله بلسانه فيكون لسان حاله الامين فقط وهو وسامعوه على مستوى واحد من هذه الوجهة فليس له الا ان ينكر نفسه وبذلك يضمن له النجاح .

ولا تنافي للقاريء افادة سامعيه الا اذا شعر بما يقرؤه واحبه ليحبه الى النفوس اما التصنع من المربي فهو اسلوب مضر متى فاجأ فيه تلاميذه تفقد منه الثقة والالفة اللتان هما شرط في نفوذ عليهم وليس اجدد من السير مع الفطرة والطبع في التلاوة وان يتحد بروح المؤلف وذاته وجوهه .

ينظر في كلام المؤلفين الى العصور التي قالوها فيها ليعلم انهم ثمة تلك القرون التي ناشوا فيها فلا يأبى عليهم القاريء ذلك لئلا يخدعهم وبغشهم ولكن كلام الاعظم نافع في كل زمن لانهم يكتبون كتابة تنفع على غير الدهر يكتبون والمستقبل نصب اعينهم متوخين الكمال المطلق وعلى هذا فعلى القاريء ان لا يكتفي بابلاغ احساسه الخاص بل ان يظهر الامور التي يذهب الكاتب على جليتها ولا يتيسر له ان يستعبد سامعيه الا اذا خاطب حواسهم كما يخاطب قلوبهم واذهانهم وان يهيجهم بثقة لسانه ولا يفوته ان الاسن خلفت لئلا تكلم فقد كتب البشر اللغة المحكية قبل ان ينطقوا باللغة المكتوبة .

ولجودة الصوت شأن عظيم في التلاوة فالواجب ان تخرج الكلمات على اسر وجه ورنين واطلاق وان يتلو الانسان منتصباً على رجليه ما امكن او مستنداً على مؤخر كرسيه وان ينغم الكلام بقدر ما يعطي من دون اكراه ويكون سحره صريحاً غنياً

لطيفاً رخيماً . وغريب كم للطف الصرت من تأثير في مجامع قلوب السامعين واعدادهم لتلقي الافكار فان من اهم الاجزاء الجوهرية في الالتقاء جردة التنفس فالواجب ان يكون التنفس حراً لا قليلاً ولا كثيراً لطيفاً لا بشعر به .

ثم تجب العناية بالتلفظ ومعلوم كم هو بنفع ويضر . ورب خطاب جميل اضر به فساد اللفظ ولاختلاف التلفظ في علائق الناس نفوذ حقيقي كثيراً ما لا يقبل النسبة مع قدر هذا الخلق العقلي . والتلفظ على وجه عام يدل على المحيط الذي عاش فيه الانسان والقدرة من التربية التي بلغها فهو نغم ينعكس لمن لم يعرفك . اذاً فينبغي صرف الجهد ان يكون اللفظ صريحاً صحيحاً ظريفاً . واهم جزء في هذا الباب اخراج الحروف من مخارجها وهناك امر له دخل في احسان التلاوة وهو الاجمال اللائق بالكلام واطهاره في مظهر متناسب مع سائر اجزاء الخطاب فيجب اولاً ان يضم مايجب ضمه وبفصل مايمثل من اجل افكاراً متخالفة فيتردد التالي بين الوصل والقطع في العبارات فالوقف المهم ينم عليه اللفظ . قال كوت *Got* ان الوقف واخراج الحروف من مخارجها هما من اهم الشروط الاساسية في جودة القراءة . وكم من وقف يقوم مقام وصل في اللفظة الواحدة فتجذب المخارج المختلفة الى واحد منها وتقطع الجملة بعد كلمة او بضع كلمات والقطعة بعد جملة والخطاب بعد اراد بعض افكار عامة . وتجب اجادة النغمة وتنويعها على ما يليق بنظام وقلة تكلف وبعد في الاحيان الى السذاجة في النطق على الترتيل والتجوين وان يتأني في الالتقاء لثلاث اطيال المرة الخطاب على السامعين من حيث يريد اختصاره . ويزن الكلام فيبدأ بعد الوقف بسكون ثم يجر رويداً رويداً فان الوزن قانون الحياة اذا وقع تطبيقة في الخطاب بملك صاحبه نفوس المخاطبين ويستهو بهم ويدب الروح فيما يعرضه على مسامعهم وينتج من هذه الملاحظات سواء كانت عملية او عامة ان لاتتأني القراءة بصوت عال بدون ان يعد القاري^١ ما يريد تلاوته فان الارتجال في القراءة كما قال كوت^٢ تلائم هذه هي الليالي القمرية في الخطاب اي ان نورها مشكوك فيه لاتظهر كل حين ولا يجب ان يستعد القاري^٣ فقط بل ان يعد سامعيه ايضاً فيبدو^٤ باعطاء مايلزم من الشروخ ثم يتلو بلا انقطاع فان الشرح اثناء الالتقاء ينقص من بهجة الكلام . ويستدل القاري^٥ على نجاحه في تلاوته من السكوت وقلة الحركة بين الجمع المستمع فاذا سادا فهناك الاستحسان والا فان الجملة والحركة لانفثان الا من توزع النشاط الذي لاسبيل اليه بين اناس منزهين حقيقة

تطهير الغرف

جربوا في احدى المدارس انككثروا طريقة لتطهير الغرف وذلك انهم يملون كمية من نشارة الخشب بسائل مضاد للعدوى فتنتثر تلك النشارة في ارض الغرفة مساء وعند الصباح تكتس فكانت النتيجة ان صحة التلامذة والمعلمين تحسنت عما كانت عليه .

الفقر في انكلترا

ذكر بعض علماء الاحصاء ان انكلترا قد نهضت منذ اربعين سنة كما نهضت البلاد الأخرى في العلم والصناعة والتربية وتدبير الصحة والاسعافات والمعونات فهي وحدها تنفق على التربية والصحة واعانة البائسين اربعين مليون جنيه بالنسبة لسنة ١٨٧١ وكان يرجى ان تحفف هذه النفقات الشقاء ولكن الامر زاد تفاقمًا على العكس فكانت انكلترا تنفق سنة ١٧٧٦ — ١٦٥٥٧١٠٠٠ جنيه في السنة على الفقراء فصارت تنفق سنة ١٩٠٦ — ١٤٦٧٨٦١٠٠٠ ج وهي اليوم تعول ١٦٧٠٠٠٠٠ من السكان منهم ٥٣٨٦٠٠٠ تعولهم مدى حياتهم و ٥٣٠٠٠٠ تعولهم مدة طويلة و ٦٤٠ ألفا تعولهم من شهر الى سنة . وان البالغين من الرجال منذ السنة السادسة عشرة الى الخامسة والستين المحتاجين للمعونة ليزيد عددهم اكثر من النساء ومن الدواعي الى ذلك كثرة انهبال الناس من القرى الى المدن . ويرى الكاتب ان انكلترا تساعد على انتشار البؤس بما تمده الى اهله من المعونات فيكسبون ويرتكبون المحرمات على انها اذا سنت قانونًا للشيوخ نقل في بلادها بواعث الشقاء بالتدريج

الحسبة في الاسلام (١)

نشرت المجلة التونسية الفرنسية مقالة في الحسبة جاء في خاتمتها ان العرب باختلاطهم مع الرومان والبيزنطيين والفرس والهنود صفت اذهانهم واقتبسوا الصناعات والفنون وهكذا جلبت الى افريقية انواع الترميد الملون والاقمشة الحريرية والجوخ الدقيق والالبسة الجميلة ونقل العبيديون الى القيروان وتونس صناعات مصر . وجاء بعدهم ملوك الصنهاجيين ولا سيما الامير ابو الحسن بن علي بن تميم المعز بن باديس وبعد ان عقدوا هدنة مع ملوك النصارى في صقلية اخذوا يتبادلون الهدايا والاعلاق النفيسة وذلك سنة ٥٢٩ هـ .

وانشأ بنو حفص في تونس ابنية جميلة ونشروا العلوم والصناعات وملاوا خزائن

الكتب بالسفار الكثيرة فوهب ابو زكريا الحفصي ٣٦ الف مجلد من كتبه وانشأ المدارس ومنها مدرسة الشياطين ومسجد القصبة ومارته الحالية حيث لا يزال اسمه منقوشاً على حائطها الى اليوم وهو الذي انشأ الاسواق الموجودة الى عهدنا في تونس والمتأفة الشهرة فانشأ سوق العطارين والشوسة اي سوق الحفصي ومات سنة ٦١٤ هـ في غنى ونبهة.

وفي ايامه نزح الى تونس اناس من الاندلسيين ممن طردوا من اسبانيا فاكرم عثمان باي وفادتهم ومد الخشب لهم يد المعونة فجعل فقراءهم عند اناس من اهل البلاد يعملون لهم واذن لغيرهم ان يسكنوا حيث ارادوا فابتاع اولئك النازحون املاكاً واسعة وارضى ذات ينابيع غزيرة وانشأوا فيها ابراجاً وتناسلوا ونزل معظمهم مدينة تونس بحيث يسوغ لنا ان نقول انهم مدنوا اهلها بما حملوه اليهم من مدينتهم وصناعاتهم بل قد أسسوا مدناً مهمة مثل سليمان وبالي ونيانو وقرومباليا وتوركي وجديدا وزغوان وطوبوربه وجريش الواد(?) وبجاز الباب وتاستور وسلوقية والعالية وقلعة الاندلس وغرسوا الزيتون وانشأوا الحدائق وعمروا الطرق ودمشوها بما اتوا به من بلادهم الاصلية من محادل (ملاسه) وما برح هؤلاء المهاجرون الى اليوم يمتازون عن غيرهم وهم في تونس طبقة الاحرار.

وقد انتهت الحال بان جعلت بعض اعمال الخشب في تونس بيد مجلس العشرة الاعيان وكلهم ينتخبون من اهل تونس ومن اصل اندلسي ماعلا اثنين يكون احدهما من صفاقس والثاني من جربة ويجب ان يكونوا كلهم من اهل المذهب المالكي ومن معلمي الشواشية اي صناع الطرايش ماعلا الجربي والصفاقسي واليهي يرجع الامر في فصل قضايا التزوير في الشواشية والاشراف على عملها وان يكون صباغها جيداً وكان تقيب حرفة الشواشية تحت امرهم.

وكان من خصائص مجلس العشرة النظر في غش البضائع وهو يحكم على الجيد منها والعاطل فيما اذا حدث اختلاف بين البائع والمشتري وذلك بوساطة امين التجار ولم يكن اعضاء هذا المجلس يقبضون راتباً ولا يحضر عضو جربة وصفاقس في مجلس العشرة الا اذا عرضت مسائل تجارية. وكان لاعضاء هذا المجلس امتيازات خاصة كأن يكون لهم حق التصدر على سائر التجار ويجلسون في بعض الاحوال بالقرب من الباي. وقد تولت محكمة العرف اليوم ما كان يتولاه مجلس العشرة سابقاً من امور الاحتساب يحكمون فيها يعرض من المسائل كما يحكم اهل الخبرة وهذه المحكمة مؤلفة من امين التجار وعشرة معاونين. وقد اخذ شيخ المدينة ينظر في بعض الاعمال التي كان يتولاه الخشب

سابقاً فهو يرأس نقباء الحرف وحكمه لا يقبل النقض والايام فيما يحدث من الاختلافات في مسائل الصناعات وهو المكلف بمجهز اموال المفلسين ويبيعها في تونس وتوزع ما حصل من اثمانها على ارباب الديون على اختلاف تابعيتهم وهو يبيع الاملاك التي رهنها بعض التونسيين ومشايخ الحارات هم اليوم مضطرون الى ان يقدموا بياناً مطبوعاً بمن يولد ويتوفى في احيائهم من الوطنيين وهو لا المشايخ اليوم صورة مصغرة من المحسبين امس

الانسان والمدينة

نشرت مجلة الاقتصاد الانكليزية مقالة جاء فيها انه يستدل من الاحصاءات بان معدل تولد البشر اقل في الاغنياء مما هو بين الفقراء وانقص بين ارباب الاشغال العقلية مما هو بين الاعميين ارباب الصنائع والعملية بحيث يدوخ لنا ان نقول على الجملة بان بين كثرة النفوس والمدينة عداوة حتى ان الحضارة يوم تبلغ اوجها لا يبقى على الارض احد يستمتع بها . وقد اوردت المجلة ارقاماً لا ثبات حجة هذه الدعوى فقالت ان الامراض التناسلية هي في الاغنياء اكثر منها في الفقراء وفي المدن ولا سيما الكبرى اكثر منها في الارياف حتى انه ليعذر من اجلها على العلماء ان يلدن كثيراً او ان يكتفين بولد واحد . وكذلك يحدث مثل هذا التأثير من الامراض العصبية والعقلية التي هي تابعة لارتفاع المدينة كما يتبع الظل الجسم . والسبب الرئيسي في قلة الولادات قلة الرغبة في ان يرزق الناس اولاداً لان المدينة كلما تقدمت ينظر الى الاولاد بانهم حمل وضيق على ابيهم

طعام الاقوياء

قل من المسائل التي تضاربت فيها الآراء تضاربها في تعيين كميات الطعام وكيفيته على ما يليق بالانسان وادت الابحاث الحديثة الى ان طعام الانسان يختلف باختلاف الجنس والمهنة والمناخ ولكن الدكتور سيبرت قد اجتاز هذا الحد وهو يؤكد بعد مشاهداته الشخصية مدة خمسين سنة لاشهر مصارعي اميركا ان كل انسان يحتاج الى طعام خاص به فقد قال من مقالة له ان اقوى رجل عرفه هو المصارع الشهير سيجفريد اتي الى محلي — لان الدكتور المذكور مؤسس محل يأتي اليه المصارعون ويبشون تحت نظارته — وهو في العشرين من عمره وبعد ان تمرن مدة ثلاثة اشهر زادت قوته زيادة عظيمة وكان الطعام الذي يختاره لنفسه اغلب ما يكون من الخضر والحليب والخبز مع قليل من اللحم وكان عشاءه قليلاً من الحليب مع شيء من السكر وقطعة من الخبز مدهونة بزيادة

وعلى هذا الطعام أصبح على شيء من القوة في أطرافه وظاهره جعلته من أشهر المصارعين مع قلة اشتهاره بالخدق وخفة الحركة وكثيرون ممن اعرفهم ارادوا ان يحذوا حذوه في طعامهم فكان اغلبهم يصابون بسوء الهضم وهكذا المصارع ييتروس باربوثر كانت في صباه ولدًا مبرِّدًا لا يأكل في اغلب الاوقات سوى شيء من الخبز الناشف لفقره وبعد ان قضى مدة في الخدمة العسكرية اتخذ الصراع مهنة وفي السابعة والعشرين من عمره اثبت انه اقوى رجل من وزنه فهو يرفع وزنه من الاثقال الى فوق رأسه سواء كان يده اليمنى او اليسرى وهو معتدل في اكله بفضل الاطعمة البسيطة . وقد شاهدت كثيراً ممن يأكلون اكثر من هذين الرجلين ويتناولون اللحم بكثرة وهم دونهما يبراحل في القوى واحتمال التعب . اهـ معرباً عن مجلة العلم الاميركانية

تواريخ

المكتشف والمستعمر من البلاد والجزر في العالم

اكتشف كولبس اميركا في ١١ تشرين الاول سنة ١٤٩٣ . اكتشفت جزائر (اندرثوفزي) بين آسيا واميركا سنة ١٧٦٠ . استعمر البرتغاليون « انغولا » سنة ١٤٨٢ ثم استعمرتها انكلترا سنة ١٦٥٠ . ادخلت انكلترا غرس الشجر الى (انغولا سنة ١٦٥٠) . استعمرت انكلترا « أنتيفو » سنة ١٦٣٢ . اكتشف المكان المعروف بممر رئيس الملائكة سنة ١٤١٩ . استعمرت هولاندا جزيرة (اربوبا) سنة ١٦٣٤ . اكتشفت مملكة البرتغال جزيرة (ازورس) سنة ١٤١٩ . اكتشف خليج (بافن) سنة ١٦٣٢ . اكتشفت جزائر (باهاما) سنة ١٦٥٩ واستحوذت عليها انكلترا سنة ١٧١٨ . اكتشفت (تيربروس) واستعمرت سنة ١٦١٤ . استعمرت انكلترا جزيرة (بربودا) سنة ١٦٢٨ . اكتشفت جزيرة (بارينفنز) في سنة ١٧٩٣ . حصنت هولاندا مدينة بانافيا جزيرة في جاوه سنة ١٦١٨ . اكتشفت جزر (بربودا) واستعمرت سنة ١٦١٢ . بدى باستعمار بوسطن (ماس) في الولايات المتحدة سنة ١٦٣٠ . مرت صراكب الانكليز في خليج (باي) لأول مرة في ٢١ آذار سنة ١٧٨٧ . عمرت فرنسا جزيرة (يوربون) سنة ١٦٧٢ . اكتشفت برازيل سنة ١٤٨٦ وعمرها السبايتول سنة ١٥١٥ . ثم استعمرتها هولاندا سنة ١٦٣٤ . ثم تولتها برتغال سنة ١٦٥٤ . اكتشفت جزيرة بريطانيا نحو سنة ٩٠ للمسيح . عمرت (كاليدونية) في اميركا سنة ١٦٩٩ . اكتشفت كاليفرنيا في اميركا سنة ١٥٤٣ . اكتشف (قابون) كندا سنة ١٤٩٩ .

ثم اكتشفتها فرنسا سنة ١٥٠٨ . اكتشفت جزائر كاناريا سنة ١٣٤٤ واهدبت الى اسبانيا سنة ١٣٩٣ . اكتشف رأس بلانكو في افريقية سنة ١٤٤١ . اكتشفت بريطانيا رأس بريطانيا سنة ١٥٨٤ ثم استحوذت عليه فرنسا سنة ١٦٣٢ ثم استرجعته انكلترا سنة ١٧٤٥ ثم استرجعته فرنسا سنة ١٧٤٨ ثم استردته انكلترا سنة ١٧٥٨ . اكتشف رأس جزائر (دي فرد) سنة ١٤٤٧ . اكتشف رأس الرجا الصالح سنة ١٤٨٧ واستعمرته هولندا سنة ١٦٥١ . طافت السفن حول رأس (هورن) لأول مرة سنة ١٦١٦ . اكتشفت (كارولينيا) احدى الولايات المتحدة سنة ١٤٩٧ واستعمرت سنة ١٦٢٩ . اكتشف جزائر (كريبي) سنة ١٥٩٥ . اكتشف كولبس جزيرة (الحررة) سنة ١٤٩٢ . استعمرت فرنسا جزيرة سايني سنة ١٦٣٥ . اكتشف جزيرة سيلان سنة ١٥٠٦ . اكتشف جزيرة (خاتام) في جزيران سنة ١٧٩٣ . اكتشف اسبانيا (شيلي) في اميركا سنة ١٥١٨ وغزاها الاسبانيون سنة ١٥٤٠ . يم البرتغاليون الصين لأول مرة سنة ١٥١٧ وحكم سيفي سنة ١٦٣٥ التبر بعض مقاطعاتها . اكتشف جزيرة القديس خريستوفورس سنة ١٥٩٥ وعمرتها انكلترا سنة ١٦٢٦ . اكتشف مملكة « الكونغو » سنة ١٤٨٢ واستعمرتها برنقال سنة ١٤٨٦ . استعمرت روسيا القريم سنة ١٧٨٤ . اكتشف كوبا سنة ١٤٩٢ واستعمرت سنة ١٥١١ . استعمرت هولندا (كورسوا) سنة ١٦٣٤ . استعمرت (دريني) سنة ١٧٠٠ . اكتشف مضيق (دفس) سنة ١٥١٢ . اكتشف كولبس جزيرة (ديسيدا) سنة ١٤٩٤ . اكتشف جزيرة القديس (دومينكو) سنة ١٤٩٢ . اكتشف كولبس « دومينيكا » في سنة ١٤٩٣ . اكتشف جزيرة الشرق سنة ١٧٢٢ . اكتشف البرتغاليون شرقي الهند سنة ١٤٩٧ وأمها الانكليز في سنة ١٥٩١ ثم الهولنديون في سنة ١٥٩٥ ثم رط من انكلترا سنة ١٦٠١ ورط من فرنسا في السنة نفسها ثم رط من الدنيرك في سنة ١٦١٢ . اكتشف جزائر (فولك لاند) في سنة ١٥٩٢ . اكتشف « القبطان قابون » فلوريدا في اميركا سنة ١٥٠٠ واستعمرت سنة ١٧٦٣ . اكتشف « مضيق مروشير » سنة ١٥٥٨ . اكتشف جزيرة الثعالب في شمالي المحيط الباسيفيكي سنة ١٧٦٠ . اكتشف جزائر « كالا باغوس » سنة ١٧٠٠ انس القائد (اوغلترب) مسعمرة جورجيا الولايات المتحدة سنة ١٧٣٩ . استعمرت هولندا جزيرة كوري سنة ١٦١٧ . استعمرت فرنسا جزيرة « غرنادا » سنة ١٦٥٢ . اكتشف (غرينلاندا)

في سنة ١٥٨٥ واستعمرت في عاين ٧٢١ و ١٧٣١ اكتشف كولبس جزيرة (غودلوب) سنة ١٤٩٣ واستعمرتها فرنسا سنة ١٦٥٣ اكتشف البرتغاليون شاطيء « غينيا » سنة ١٤٨٢ واباشير القبطان هاوكن في « افلشن » من نواحي ذلك الشاطيء بقجارة الدقيق سنة ١٥٦٣ اكتشفت جزيرة القديسة هيلانة سنة ١٥٠٢ وملكتها انكلترا سنة ١٦٠٠ وعمرتها سنة ١٦٥١ اكتشفت جزيرة « هودو » في المحيط الهاسيفيكي في حزيران سنة ١٧٩٣ اكتشف القبطان هدرس خليج هدرس المسمى باسم مكتشفه سنة ١٦٠٧ اكتشف « ايسلاندا » احد قطاع الـ بل من الدنيا ركيين سنة ١٨٦١ اكتشف كولبس « جاميكا » سنة ١٤٩٤ واستعمرها الاسبانيون سنة ١٥٠٩ اكتشفت يابان سنة ١٥٤٣ وزارها جماعة من الانكليز سنة ١٦١٢ اكتشف الروسيون « كامسكانكا » سنة ١٧٣٩ اكتشفت جزائر « لدون » سنة ١٥٢١ اكتشفت جزيرة « ليرواتش » بآي مقربة من جزيرة « فوكلند » السابق ذكرها سنة ١٦٣٧ اكتشف الفرنسي « بوزيانا » في الولايات المتحدة غربي نهر مسيسيبي العظيم سنة ١٦٣٣ واستعمروها سنة ١٧١٨ وسلموها الى الولايات المتحدة او تنازلوا عنها سنة ١٨٠١ اكتشف البرتغاليون مدغسكر سنة ١٥٠٦ اكتشفت جزيرة (مديريا) في سني ١٣٤٤ و ١٤١٨ اكتشفت « نعلان » سنة ١٥٢٠ اكتشفت جزيرة « مرغلانت » سنة ١٤٩٣ استمر اللورد بلنيمور « مركندا » سنة ١٦٣٣ وبلغت نفقات استعمارها ٤٠٠٠٠ ليرة انكليزية اكتشفت جزيرة « موريتوس » سنة ١٥٩٨ واستعمرت سنة ١٧٢١ احكم الاسبانيون المكسيك سنة ١٥١٩ = ١٥٢١ اكتشف منريال كندا سنة ١٥٣٤ واستعمرت سنة ١٦٢٩ اكتشف كولبس « مونتسرت » في غربي بلاد الهند سنة ١٤٩٣ واستعمرتها انكلترا سنة ١٦٣٢ استعمرت انكلترا « نيفس » سنة ١٦٢٨ اكتشفت « كلدونية » الجديدة سنة ١٧٧٤ استعمرت انكلترا الجديدة سنة ١٦٢٠ اكتشف قابون « فونلندا » الجديدة سنة ١٤٩٧ واستعمرت سنة ١٦١٤ اكتشفت « غيونيه » سنة ١٦٩٩ اكتشف الهولنديون « هولندا » الجديدة سنة ١٦٢٧ واستعمرتها انكلترا سنة ١٧٨٧ استمر الاسويجون « نيوجرمي » في الولايات المتحدة سنة ١٦٣٧ اكتشفت اسبانيا المكسيك سنة ١٥١٨ اكتشفت « زيلاندا » الجديدة في سنة ١٦٦٠ ثم في سنة ١٧٦٩ بنيت « بليموث » واستعمرت سنة ١٦٢٠ استعمرت نيويورك في الولايات المتحدة سنة ١٦٦٤ اكتشف الممر الشمالي الشرقي الى روسيا سنة ١٥٥٣ استعمرت « نونافوتية » سنة ١٦٢٢ اكتشفت نونافوتية سنة ١٥٥٣ اكتشفت

جزائر جورجيا الثلاث في ١٨ حزيران سنة ١٧٦٥ اكتشفت جزيرة «هايها» حيث قتل القبطان كوك سنة ١٧٧٨ اكتشف خرائب مدينة النخل في صحراء سورية سنة ١٦٧٨ استعمرت «باناما» سنة ١٥١٦ اكتشف «بارغواي» سنة ١٥٢٥ استعمرت بنسلفانيا الولايات المتحدة سنة ١٦٨٠ اكتشف «بيرو» سنة ١٥١٨ اكتشف الاسبانيون جزائر فيليبين سنة ١٥٢١ اكتشف مضيق «بث» في غربي الهند في ٣٠ نيسان سنة ١٧٦٠ اكتشف «بورتوريكو» سنة ١٤٩٧ استعمرت هولاندا «سابا» سنة ١٦٤٠ استعمرت «سالم ماس» في الولايات المتحدة سنة ١٦٢٨ اكتشف جزائر «سندوبش» في المحيط الباسيفيكي سنة ١٧٧٨ استعمرت سفانا سنة ١٧٣٢ اكتشف شاطي^٢ «سيراليون» سنة ١٤٦٠ اكتشف جزائر «سوشي» في المحيط الباسيفيكي سنة ١٧٦٥ اكتشف جزيرة سليمان في امريكا سنة ١٥٢٧ اكتشف جزائر سومور سنة ١٥٢٧ اكتشف هولاندا جزيرة القديس «يوسيدنس» سنة ١٦٣٢ اكتشف نهر سانت لورانس واستعمره الفرنسيين سنة ١٥٠٨ اكتشف جزائر سوفولك سنة ١٧٦٤ استعمرت انكلترا «سورثيم» سنة ١٧٦٤ واستعمرت (سورت) سنة ١٦٠٣ اكتشف جزائر «ثائي» شرقي الهند في ٢٩ حزيران سنة ١٧٩٥ استعمار الهولنديون «توباغو» سنة ١٦٤٢ اكتشف الاسبانيون جزائر بترقارس سنة ١٥٨٣ استعمار الاسبانيون «بترافيرمه» سنة ١٥٢٤ اكتشف جزيرة «ترانيداد» سنة ١٤٩٨ استعمرت روسيا «بيرقثي» سنة ١٧٥٢ اكتشف السر والتر فرجينيا سنة ١٥٨٤ اكتشف كولبس غربي الهند سنة ١٤٩٢

اميركا : يوسف جرجس زخم

تفنن العرب

صرح احمد بك زكي في المؤتمر الدولي الذي عقد في الشهر الماضي بمصر لتحسين حالة العميان ان علماء العرب قد سبقوا الاوربيين الى اختراع طريقة الكتابة بالحروف البارزة الخاصة بالعميان فلخص كتاب «نكت الهميان في نكت العميان» لصلاح الدين الصفدي وقال انه يرجع الى ابن الشرق الفخر في وضع طريقة الكتابة بالحروف البارزة للعميان واذا كان الحق عليه السلام يقول اعطوا ما لقيصر اقيصر فيجب ان نعترف بان اول مخترع لطريقة الكتابة بالحروف البارزة هو شرقي عربي هو علي بن احمد بن يوسف بن الخضر المشهور بزين الدين الآمدي الذي فقد بصره في اول عمره وشرح طريقة معرفته لاثمان جميع الكتب التي كانت في مكتبته بانه كان كلما

اشترى كتاباً اب ورقة على شكل حرف من الحروف ولصنها في الكتاب وكانت هذه الحروف هي التي يستعين بها على معرفة نون الكتاب واستطرد الى القول بان زين الدين الأمدى المتوفى سنة ٧١٢ هجرية او ١٣١٢ ميلادية سبق « برايل » الى اختراع طريقة الكتابة بنحو ستائة ستة لاث برايل الفرنسي لم يخترع طريقة الا منذ ستين عاماً فقط

فانا وهيب تعالىي المصريي في احياء المدنية العربية فلذا اثبت صديقنا احمد زكي بك ان العرب اخترعوا طريقة الحروف البارزة فقد اثبت في السنة الماضية صديقنا احمد تيمور بك ان العرب سبقوا الاربين في الطيران فقال :

معاً نسير او ناسيداً فلن ينسى التاريخ ابا القاسم عباس بن فراس حكيم الاندلس كما ذكر زبلن وسنجر والسرابعي فان من يرجع العصر في مدجانه يجد بين من خصهم الله بواعب في استقراج العلوم واستنباطها اسم هذا الحكيم مقروناً بالقراب والمدهشات فهو اول من استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة وصنع الآلة التي تدور بها الاوقات على غير رسم ومثال ومثل في بيته السماء بدجوماً وغيرهما وبروقها وروعتها قليلاً يجبل للناظر انه حقيقة فقال مؤمن بن سعيد الشاعر يدايه

سواء عباس الاديب الى النا مسم فامرك حسن رائدنا

من ايات تركت ذكرها للنداء هجرها - وهو الذي احتال في تطيير جثائه فكسا نفسه الريش ومد له جناحين ملأ بها في الجو مسافة بعيدة ولكنه لم يحسن الاحتمال في وقوعه فتأذى في طيره لانه لم يعمل له ذنباً ولم يدرك ان الطائر انما يشع على زمكه وفيه يقول الشاعر المتقدم ذكره من ايات

يطم على العنقاء في طيراتها اذا ما كسا جثائه ريش قشع

فترى من ذلك ان الرجل كان من اسبق الفارين بالطيران من في الاسلاف ولا يقض من اختراعه كخصمه عن التأمر البعيد فيه لذلك شأن كل مشروع في بدايته وصحبنا ان نتجلى هذه الصناعة مع مامرنا منهم من القرون لم يزالوا دون الغاية المطلوبة من االي اليوم افلا يكون من الانصاب التنويه بذكر هذا المختراع

طول الحياة

ثبت ان مدة الحياة البشرية آخذة بالازدياد فقد كان معدة في اوريا خلال القرن السادس عشر ليلاد لا يتجاوز العشرين سنة فبلغ الآن ٤٠ ورعياً ٤٤ سنة ولذلك رأى

معظم شركات ضمان الحياة ان يعيدوا النظر في قوانينهم ويتساهلوا في ضمانات النفوس وسبب هذه الزيادة في الاعمار مابلغته العلوم الطبية في الخمس والعشرين سنة الاخيرة من الارثقاء فتغلبت على الامراض السارية . فالغشاء الذي كان يصيب حنجرة الطفل المصاب بالحناق كان فيما مضى يودي بحياة . وهو اليوم لا يزيج الجراح لما فيه من وسائل الشفاء العاجل بفضل الحقن تحت الجلد بمصل الحناق وغير ذلك من التدابير . ويقل اليوم المصابون بالحمى التيفوئيدية والقرمزية وذات الجنب أكثر من الزمن السالف والسبل يعالج بوسائل تظهر نتائجها الحسنة اليوم بعد اليوم والتهاب السحايا الدماغية والكوي *α méningite cérébro spinal* قد قل عدد المالكين من المصابين به عن خمس اوسـت سنين الى ثلاثة ارباع . وقد تغلبت الوسائل التحفظية والطبيعية في مقاومتها لانواع الفساد البكتيري فظهرت بها نتائج مؤثرة بحيث تمكنت بالتدريج لافراز السميات المرضية المسببة للحمى

ومع هذا فان بعض المتشائمين من الامير كين قد نشروا هذه الايام مفكرة تبعث على القلق حسبوا معدل عدد الوفيات في الولايات المتحدة وغيرها من بلاد العالم الجديد والقديم وحققوا اسباب الوفاة فصرحوا بان الارقام التي يستشهد بها في دعوى طول الحياة ليست صحيحة اذ يقتصر فيها على احصائيات الاولاد فقط لان هؤلاء يبلغون في الواقع من الفتوة ولكن الاضطرابات التي تبدو في تراكيهم في سن الشباب تظهر مؤثراتها في الحال . فلما شاهد بدل الآن على ان الاولاد تقل الوفيات فيهم ولكن من بلغوا من الرجال من الشيخوخة قلانل .

ومن رأي الاستاذ فيشر في نيويورك انه يندر وجود اشخاص هم في ما من من الازواج المهلكة مثل النقرس والرثية « الروماتيزم » وسوء الهضم والبول السكري ومرض برايت والزائدة الدودية قال ان الرجال والنساء عرضة لعوادي الاعداء المستترين على اختلاف في الدرجات فالحياة بالنسبة الى كل واحد منهم ليست في الحقيقة طويلة بل هي متسعة ومعنى ذلك ان الرفاهية التي تحيط بالحياة تقصر حبلها . ومن جملة تلك السعة في الرفاهية التغيير الذي طرأ على الطعام فان الناس بالغوا في التأنق فيه حتى انهم يلقنون انفسهم وهم لا يشعرون . وقد بلغ من هذه التبدلات انك لا تجد امراً حتى في العيال المستورة يقتنع بالافلال من الطعام على النحو الذي كانوا عليه فيما غير . فنشأ من هذا التفتن في الطعام اضطرابات عضوية لا يمتط لها بل يسعى الناس الى زيادة شرورها مخترعين .

فالناس يكثر من تناول الاطعمة وكثيراً ما يفرطون ويغشون عن الاطعمة المحضرة
انواع التحضير اللذيذ وكثيراً ما يشبعونها بالمقليات والاشربة الكحولية ويتعرضون لما
ينجم عنها من المضار بل يستقبلون عن رضى الامراض المعدية وما يتبعها من الاوصاب .
ولقد افحشوا في التائق فتراهم يمتنعون كل العناية بالولد فيحفظون عليه كل ما يضر به حتى
اذا نجا من اخطار الطفولية واصبح رجلاً باقى بنفسه كل يوم مختاراً في هذه المهالك وهو
لا يبالي . الناس كلهم يطعمون في الحياة ما خلا بعض شذوذ ولكنهم لا يهتمون بما يجب
القيام به لاطالة حبل الحياة

وبعد فان فيشر وجهور علماء الصحة يعلقون شأناً عظيماً على مجموع التراكيب التي
تؤثر في حركة الطعام في التركيب النامي لتجعله صالحاً للقيام بجميع الوظائف اللازمة
لاتقاذ الحياة ونشوها بل اطلتها . متى ازدردت الاطعمة على ما ينبغي ووزعت
في الاقنية والاحشاء على النحو الذي يوجب علم منافع الاعضاء والتدبير الغذائي يجري
على نظام راسخ فلا يحدث اذى عارض ويظل الجسم سالماً يقاوم الطوارئ فتضفي
السنون وهو صحيح وتكون الشجوخة قليلة المزيجات على صاحبها . اما اذا تمت حركة
الطعام على طريقة معتلة رائدها الاهمال وقائدها الاختلال ولا سيما فيما يختص بعمل
الآلة الهاضمة فتنشأ من ذلك اوجاع لا تلبث ان تكون مزمنة تضعف تركيب الجسم
وتسلمه الى الامراض الباطنية

لا يكتفي المرء ان يأكل ليعيش بل الواجب لحياة الحياة وجعلها مقبولة واطالة حبلها
ان يعلم كيف يقوم بعلم الاكل ولا بعد هذا فنا فقط بل هو علم وهو اس فلنشتر
الاميركاني هو رأس الدعاة الى هذه الطريقة في عدم الاسراف في الطعام وتجوهد
القفص والخصم ليجود الخضم فقد كان هو نفسه مستخدماً في بيت تجاري في شنغاي وكان
ك مواطنيه من الاميركان يحب الرياضات البدنية وله صحة جيدة قوي العضلات ينصرف
الى الشاق من الرياضات في الهواء الطلق مثل المشي والركض والتفريز والعراك وغيرها
من الالعاب وهو يلبس اعصابه . وكان من نتائج نشاطه ومعرفته ان جمع ثروة مهمة
فحدثته نفسه ان يغير طرز حياته ويزدق من جميع اللذات التي يسمح له بها كيبه
فقال الى تخير الاطعمة الفاخرة وآثر القصف على التقصد فاخذ يطعم على خوانه كل يوم
من الانوان المتبيلة واللحم الغريز الحنيذ والخبز الجيدة ماساءت باستعماله معدته وكان
يقضي الليالي في التدخين وتعاطي الاشربة فظهر الاثر السي في هذه الطريقة من

استعاضته عن النشئي على الاقدام بالركوب في العجلات فسمنا مفرطاً حتى لم يمض الا قليل من الزمن الا وقد انكره اصحابه فكثرت دمه وتورمت خدوده وثخن رقبته واخذت تظهر على سمته اعراض الاستعداد لداء الصرع

وفي ذات يوم اصيب عقيب اكلها بفتور في جسمه دعاه الى التفكير في صحته فازمع بما فيه من عزيمة ان يعدل عن طريقته في التغذية و يختار غيرها تكون اشد في الانتظام وان يتخلص من السمن والربالة لما ينشأ عنهما من الضرر ووفق يسير بحسبه الى نظام مضمون ذاهباً الى ان الجسم لا تغذيه كمية الغذاء ولا كميته بل شروط الهضم فيه وتبين له ان ذلك مناط بلوك الطعام فمن هذه القاعدة وهي : « على من يريد ان يعمر طويلاً ان يلوک طعامه كثيراً » . هدته التجارب الى هذه الطريقة التي نسبت اليه فسميت الطريقة الفلتشرية وهي عبارة عن خمس نصائح « ١ » ان ينتظر المرة الشهوة للطعام « ٢ » ان تستأثر الشهوة للطعام في اختيار الاطعمة « ٣ » ان يوضع الطعام بحيث تخرج منه جميع المادة الغذائية وتترك القمة تسوغ الى المعدة من نفسها « ٤ » ان يخصص للطعام ما يقتضي له من الوقت ولا يعمل في ازدراده وان يذكر الانسان ابدأ انه في صدد تناول طعامه فيصرف ذهنه الى ما هو بسبيله على وتيرة منظمة ويطرد عن نفسه كل ما يلقياها في اضطراب « ٥ » ان يقتنع ان كل وجبة هي عمل واجب في الحياة وان يحسن القيام به بحيث يتوفر له الوفاء بهذه الغاية .

بالغ فلتشر بذاته في التدقيق بهذه القاعدة فلم تمض الا بضعة اسابيع الا وتغير تركيبه . وعاد فازهر شبابه والمف قوامه وخف ثقله فامسى ٨٠ كيلو غراماً بعد ان كان ١٨٠ ثم ماعتم ان عاد اليه بعودة قوته الطبيعية نشاطه العقلي . وزال ذاك التعب الذي كان يشعر به ايام كان سميناً شحمياً وشعر بضرورة المشي على الاقدام وان يعود الى ما كان اخذ نفسه به من انواع الرياضات في شغاي . فظهر له ان قد تغير كيانه وعادت قواه الى نشاطها في صباه وصفا ذهنه ورأى من نفسه استعداداً الى العمل والجملة شعر كأنه رجع عشرين سنة في عمره الى الوراء وانه سيمر طويلاً بعد . كل هذا نشأ من تدقيقه في تلك القواعد الخمس التي سننها ومباغتته في الاحتفاظ بها والجرى عليها واخذ يقلل من كمية غذائه بدون ان يقتصر منها على ما يسهل هضمه وخضمه كما يفعل بعض من يمتنعون عن اللحوم ويكتفون بالبقول وان يمتنع عن المشروبات الروحية امتناع الزهاد بل كان ينفع بما يدخل جوفه ويقتد اصحاب حسن الهضم فيما يأكل ويشرب فلا يدخل

في بلعومه غذاء الا اذا اجاد لوكه جيداً . ولم يكتف فلتشر بما وصل اليه من هذه التجارب الصعبة النافعة بل اراد ان يتم استعمال هذه الطريقة فكتب ماجرى له في الجرائد والمجلات ونشره في كراريس وزعها بلاثن على قومه فنهكوا منه يادي الرأي الا ان علماء الصحة اضطروا بعد حين الى امعان النظر فيما اتاه الرجل وجربوا بانفسهم طريقته فاسفرت لهم عن نجاح واوصى الناس بها حتى صار اشيع المذهب الفلتشري اليوم بعدون بالملايين في الغرب .

وقد تبع فلتشر في طريقته الاستاذ باولو الروسي منذ سبع سنين فنبين له ان التغذية الحسنة مثوقة على الشهوة الى الطعام وهذه هي الباعث الاقوى على هضمه والانتفاع به في الجسم فالجوع يجب الى النفوس الاظمة على اختلاف خروبها والاطعمة لانفيد الا اذا رغبت فيها النفس . ولا يحسن ما على المائدة من الصحاف وينفع تناول منها الا اذا كان هذا في فراغ من الدهن يمكنه من تقدير الالوان حق قدرها . فسرور المواكلين وطيب الاحاديث من العوامل النافعة في الهضم . والسرور على الخواص لا ينشأ من اجادة الطبخ والتنطع في اختيار الالوان بل بما يبدو على وجوه المجتمعين على الطعام من الانسجام

ومعلوم انه يتشفي للجسم لتجديد الانسجة وتوليد الحرارة الحيوانية اللازمة كل يوم لحفظ مرونته والقيام برطائفه التنفسية كمية محدودة من المواد الدهنية والزلالية وعلماء الصحة والاجسام والاعضاء على اختلاف منهم في ذلك فمنهم من يقول بالاقلال من تناول اللحوم والاقتصار على البقول والالبان والثار والبيض والارز والزبدة ومنهم من يرى تناول اللحوم ضرورة لكل عامل يعمل بعضلانه والحقيقة ان التوسط في الامر خير وايق . فالاكثار من اللحوم يسم الجسم وربما حدثت منه في كثير من الاحوال مضار في الصحة منبهة القوة العصبية ومنهكة قوى الكبد والكلى وعلى العكس في تناول البقول فان الاقتصار عليها يؤدي الى اضطرابات هاضمة من شأنها ان تحدث ضرراً في المعدة وعليه فاكل اللحم لا يؤذي بقدر ما يوهمه بعضهم بل لا يؤذي الا عدم الوقوف عند حد في تناوله .

وقد رأى احد علماء منافع الاعضاء من الالمان انه يكفي لغذاء الفرد كل يوم ١١٨ غراماً من اللحم وغيره من المواد الدهنية وقال لابأس بجمعها ١٤٥ غراماً بان يعمل بيديه قال غيره لاهرج من ابلاغها الى ٥٠ غراماً . وأكد احد علماء انكلترا بان من

عمد الى استعمال طريقة فلتشر في الاقتصاد في الطعام واجادة مضغه يتأتى له ان ينقص نحو الثلث مما يأكل ويتجود صحته

وقد جرب اساتذة من اميركا طريقة تنقيص وجبات الاكل فخلصوا من امراض كانت تؤلمهم مثل اوجاع الرثية « الروماتيزم » والشقيقة والمرة السوداء فعادت اليهم صحته ونشاطهم ومنهم من كان اصيب بالسل في الدرجة الاولى فاستند طريقة فلتشر فنجما من الموت واصبح يستطيع ان يتعاطى اعماله العقلية ساعة او ساعتين متواليتين بدون عناء

وقصارى القول انه قد ذكر من اعتمدنا عليه من الافرنج في نقل هذا المبحث ان الحياة هي عمل مجموع الوظائف التي تقاوم الموت . واحسن طريقة في تأثير هذه المقاومة هي ان يتعلم الانسان علم الاكل والقيام عليه . فالحياة هي علم معرفة التغذية . فمن لنا يشيوع طريقة فلتشر في بلادنا فيزيد الممتعون بصحتهم ويكثر النشاط على الاعمال البدنية والعقلية ويستغنى عن الطب الا في الامراض التي يستحيل الآن زوالها من العالم ان نعلم الناس تدبير الصحة اثرًا معروفًا عند الامم في نهوضها وهو من شأن الصحف والمدارس فالصحافة في هذه الديار قائمة على قدر الامكان بما يفرض عليها في هذا الشأن ولو سار التعليم الابتدائي في الشرق على نحو ما هو عليه في الغرب لانتفع الناس بما يتلى عليهم ويكتب لهم اكثر مما ينتفعون ولا سبيل الى ذلك الا بتلقين المدارس مثل هذه القواعد فعلى اساتذة مدارسنا ومديرها ان يلقوا على الاولاد مثل هذه القواعد فتتشر بها نفوسهم منذ الصغر لنتفعهم وتفع عيالهم في الكبر .